الاهمية الطبيعية والصحية لكتاب الكامل في التاريخ لابن الاثير (ت630هـ/1232م)

م.د. سلام جبار منشد
الباحثة. سماح حبيب حسين
جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص البحث

تكتسب هذه الدراسة الموسومة بـ: (الاهمية الطبيعية والصحية لكتاب الكامل في التاريخ لابن الاثير(ت630هـ/1232م)) اهميتها في مجال الدراسات التاريخية من أنها تقوم على بيان تلك الاهمية مستثمرة المنهج الحولي الذي اتبعه ابن الاثير في كتابه ، والكيفية التي تعامل بها مع النصوص الخاصة بهذا الموضوع ومدى دقته في ايراد الرواية ، لهذا كشفت هذه الدراسة عن البعد الطبيعي والصحي لكتاب الكامل لابن الاثير ، من خلال القراءات المتأنية في النصوص التي كانت لها علاقة بهذا الموضوع، إذ كانت دراستها من الصعوبة بمكان ؛ لأنها قائمة على تتبع النصوص التاريخية للجوانب الطبيعية والكوارث الصحية والبيئية مع بيان الاثار المترتبة عليها وفرزها بحسب محاور البحث ، واقتضت ضرورة البحث أن يقسم على ثلاث مباحث، تناول المبحث الاول: ابن الاثير سيرته ومكانته العلمية بحسب ما وردت في كتب تراجم الرجال، اما المبحث الثاني: فتناول الظواهر الطبيعية والكونية ، وخصص المبحث الثالث : لدراسة الظواهر الصحية والمجاعات.

اما الخاتمة: فقد أوجزنا فيها النتائج التي توصلنا اليها في البحث، واعتمد البحث على مجموعة من المصادر التاريخية المتنوعة في مادتها العلمية التي اغنت البحث وسطرناها في قائمة المصادر والمراجع.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/302-341

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد صلى الله عليه واله الطيبين الطاهرين .

يعد موضوع الكوارث الطبيعية وانعكاساتها في العصور الاسلامية من المواضيع المهمة التي يتيسر للباحث الخوض فيها بشكل عميق في مجال الدراسات التاريخية لأنها تمثل حوارا جديا يبين تاريخ الطبيعة وتاريخ الانسان، الذي حاول الانسجام معها وفقا لجدلية التحدي والاستجابة التي انتجت حضارات عريقة في مختلف العصور من الحضارة العربية الاسلامية ،كما انها تعد وبكل المقاييس موضوعا اشكاليا تمتزج فيه كثرة النصوص التي تعرضت لطبيعة الموضوع بهذه الشاكلة .

حاول الباحثان في هذا البحث تسليط الضوء على واحد من المواضيع المهمة التي شغلت اقلام المؤرخين على مر العهود إذ رصدوا جميع صور أشكالها ووقائعها والاثار الناجمة عنها فكان ابن الاثير، واحد من هؤلاء المؤرخين الذين سجلوا جميع الكوارث الطبيعية والصحية التي حدثت في مناطق مختلفة من الدولة العربية الاسلامية وتسجيلها ضمن المنهج الذي اتبعه في كتابه الكامل في التاريخ .

اقتضت ضرورة البحث تقسيمه الى مقدمة تناولت فكرة اختيار الموضوع وثلاث مباحث تلتها خاتمة اوجزت بها النتائج التي توصلنا اليها ثم قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث ، تناول المبحث الاول (ابن الاثير سيرته ومكانته العلمية) ، وركز المبحث الثاني على (الظواهر الطبيعية والكونية) وخصص المبحث الثالث لدراسة (الظواهر الصحية والمجاعات).

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر الاولية التي اغنت البحث بمادتها العلمية المتنوعة كان من ابرزها، تاريخ الرسل والملوك للطبري(ت 310هـ/922م) ، معجم البلدان لياقوت الحموي(ت626هـ/1229م) ، الكامل في التاريخ لابن الاثير(630هـ/1232م) فضلا عن بقية المصادر التي سطرناها في قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الاول

ابن الاثير سيرته ومكانته العلمية

أولا: سيرته

اسمه ولقبه :

عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني[1] ، الموصلي المعروف بابن الأثير الجزري[2] ، المؤرخ الشافعي اخو مجد الدين[3] صاحب كتاب "النهاية في غريب الحديث"[4] .

ولادته :

ولد ابن الأثير بجزيرة ابن عمر[5] ، في الرابع من جمادى الأولى سنة(555هـ/1160م) ونشأ بها[6] ، ثم سار إلى الموصل مع والده وأخويه وسكن الموصل وسمع بها من أبي الفضل عبد الله بن احمد الخطيب الطوسي ومن في طبقته[7] .

أسرته :

ينحدر ابن الاثير من اسرة عربية من (بني شيبان)[8] ، وهي اسرة غنية لها عقارات واراضي زراعية ، وشغل افرادها مناصب حكومية رفيعة المستوى ، ولها مكانة اجتماعية في البلاط الموصلي ، وكذلك مكانة علمية مميزة اذ ظهر من هذه الاسرة

ثلاثة علماء بارزين في مختلف العلوم وكانت لهم شهرة علمية في عصرهم استمرت حتى ما بعد عصرهم[9] .

اما والد ابن الاثير فكان رجلا ثريا يملك بساتين ب (قرية العميقة)[10]، وقرية (قصر حرب)[11]، ويعمل موظفا في الدولة الزنكية(511 - 660 هـ/1127 - 1261 م) بالموصل في عهد عماد الدين الزنكي[12] وهذا ما ذكر ابن الاثير في مؤلفه الباهر[13] ،اما غيره من المؤرخين امثال(وابن كثير ابن العماد) لم يهتموا بالترجمة له[14] فضلا عن ذلك فكان والده تاجرا الى جانب وظيفته وكان عز الدين اوسط اخوته الاثنين مجد الدين وضياء الدين[15]، الذين كان لهم اثر مهم في الحياة العلمية بفضل نبوغهم في الحياة العلمية في ميادين الدراسات العربية والاسلامية[16].

وقد اخذ كل منهم اتجاه في حياته العلمية ، حيث اتجه مجد الدين نحو دراسة العلوم الدينية اما ضياء الدين فاتجه نحو الادب اما مؤلفنا فاتجه نحو التاريخ فاشتهر كل واحد منهم في ميدان من ميادين العلم ، فقد نال مجد الدين شهرته في مؤلفاته في الحديث والتفسير والكتابة والرسائل واشتهر ضياء الدين في مؤلفاته الادبية واشهرها (المثل السائر ادب الكاتب والشاعر) ، اما عز الدين فاته اشتهر بمؤلفاته التاريخية وفي مقدمتها كتابه (الكامل في التاريخ)[17] .

نشأته :-

نشأ ابن الاثير في جزيرة ابن عمر ، ولا تذكر المصادر معلومات عن طفولته وحياته ومراحل تعليمه في صغره ، ويذكر ان والده قد اهتم بتعليمه اهتماما كبيرا[18] ، ولان والده قد هيأ له ولأخويه اسباب الحياة الرغيدة الميسرة كما هيأ لهم التعليم ، فألحقهم بأحد كتاتيب الجزيرة على ما هو عليه من عادات وتقاليد في ذلك العصر في تعليم ابناءهم ، ظهر اثر ذلك بنبوغ الاخوة الثلاثة كلا في ميدان تخصصه[19] ، ومن الطبيعي ان يكون ابن الاثير حفظ القرآن في صغره ، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة ، ولما شب انتقل إلى مرحلة الدراسة العميقة فجلس إلى الشيوخ يتلقى العلم فدرس الحساب ، والفقه ،واللغة ،والحديث ، ولعله درس غير ذلك من العلوم كالأصول والفرائض والمنطق والهيئة والنجوم والقراءات وغيرها[20] .ويتضح لنا من خلال هذه العلوم التي درسها انها اثرت في ثقافته الشخصية مما جعل كتابه الكامل شامل لمختلف العلوم بدليل ذكره كل ما يتعلق بالظواهر الطبيعية والصحية .

ثانيا :- مكانته العلمية

احتل ابن الاثير مكانة علمية واسعة ، جعلته محط انظار المؤرخين الذين جاءوا من بعده مما جعلهم يطلقون عليه بعض الصفات الحميدة :فقد قال عنه الذهبي " انه كان صدرا معظما كثير الفضائل ، بيته مجمع الفضلاء"[21]، ووصفه الذهبي في كتابه (سير أعلام النبلاء) الشيخ الأمام العلامة[22]،فضلا عن ذلك وصفه ابن العماد انه كان " إماما نسابا ، مؤرخا ، إخباريا ، أديبا ، نبيلا محتشما"[23]،وقد اهتم ابن الأثير بنوعين من الثقافة اختارهما لنفسه هما : الثقافة الدينية واختار منها ((علم الحديث)) وتخصص فيه حتى أصبح كما يقول ابن خلكان "إماما في حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به"[24] والثقافة الأدبية وأختار منها ((التاريخ)) وتخصص فيه حتى أصبح – كما يقول ابن خلكان " حافظا للتواريخ المتقدمة والمتأخرة ،وخبيرا بأنساب العرب وأيامهم ووقائعهم"[25] "عارفا بالرجال ، وأنسابهم لاسيما

DOI: 10.18018/URUK/017-10/302-341

الصحابة ولكن التاريخ جذبه أليه أكثر مما جذبه علم الحديث "[26].

شيوخه :

تتلمذ ابن الاثير على مجموعة من الشيوخ الذين كان لهم الفضل في تعلمه منهم :-

1. احمد ابن عبد الرحمن بن وهبان المكنى ابو العباس، والمعروف بابن أفضل الزمان ، ولد بمكة وكان رحمه الله عالما متبحرا في علوم كثيرة خلاف فقه مذهبه الأصوليين والحساب والفرائض والنجوم والهيئة والمنطق وغير ذلك وختم إعماله بالزهد ولبس الخشن وأقام بمكة حرسها الله تعالى مجاورا فتوفى فيها وكان من أحسن الناس صحبة وخلقا في شهر صفر سنة (585هـ/1189م) [27].
2. طاهر بن مكارم بن احمد بن سعد أبو منصور الموصلي ،القلانسي المؤدب ، البقال روى عنه أبو الحسن علي بن محمد بن الأثير، والحافظ ابن الخليل وغيرهما ، توفي سنة (588هـ /1192م) في الرابع رمضان بالموصل[28].
3. الطوسي عبد المحسن ابن خطيب الطوسي ابن خطيب الموصل ، أبي الفضل عبد الله بن احمد بن احمد أبو القاسم ، ابن الطوسي ، الموصلي خطيب الجامع العتيق بالموصل هو وأبوه وجده أبو نصر وولد في سنة (538هـ/1143م) بالموصل ، وبها مات في ربيع الأول (622هـ/1225م) كان ذا دين وصلاح وأخلاق حسنة[29].
4. ابن غنائم القاضي ابن غنائم بن العديم، الحلبي ، الشيخ الصالح ، وكان من المجتهدين بالعبادة والرياضة والعاملين بعملهم، وقال ابن الأثير في أخر (الكامل) " فلو قال قائل : انه لم يكن في زمانه اعبد منه ، لكان صادقا ﷺ وأرضاه ، فانه من جملة شيوخنا سمعنا عليه الحديث، توفى سنة (628هـ/1231م): [30].
5. ابن كليب الحراني أبو الفرج عبد المنعم بن أبي الفتح عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الخضر بن كليب الملقب شمس الدين ، الحراني الأصل ، البغدادي المولد والدار ، الحنبلي المذهب وكان تاجرا وله في الحديث السماعات العالية ، وانتهت الرحلة إليه من أقطار الأرض والحق الصغار بالكبار لا يشاركه في شيوخه ومسموعاته احد وكانت ولادته في صفر (505هـ/1111م) وتوفي ليلة الاثنين السابع والعشرين من ربيع الأول سنة (596هـ/ 1199م) ببغداد، ودفن بمقبرة الإمام احمد بن حنبل (رض الله عنه)[31]
6. مكي بن ريان أبو الحرم مكي بن ريان بن شبة بن صالح الماكسيني المولد الموصلي الدار المقرئ ، اللغوي الضرير ،الملقب صائن الدين[32] وكان عارفا بالنحو واللغة والقراءات ،لم يكن في زمانه مثله وكان يعرف من العلوم الفقه والحساب وغير ذلك معرفة حسنة وكان من خيار عباد الله وصالحيهم ، كثير التواضع[33]، وتوفي ليلة السبت من شوال سنة (603هـ/1206م) بالموصل ، وخلف ولدا صغيرا ودفن بصحراء الميدان في مقبرة المعافى بن عمران جوار أبي بكر القرطبي وابن الدهان النحوي[34].
7. منصور بن أبي الحسن بن إسماعيل بن المظفر أبو الفضل المخزومي، الطبري الصوفي الواعظ ولد بأمل[35]، طبرستان سنة (515هـ/1121م) ونشأ بمرو وتفقه على الإمام أبي الحسن علي بن محمد المروزي وكان مليح الكلام في المناظرة ثم اشتغل بالوعظ والتصوف وتوفي في ثامن عشر ربيع الأخر سنة(595هـ/1198م) بدمشق[36]

DOI: 10.18018/URUK/017-10/302-341

8. يعيش بن صدقة بن علي أبو القاسم الفراتي، الضرير، الفقيه الشافعي ،صاحب ابن الخل كان إماما صالحا بارعا في المذاهب والخلاف وكان اجل من بقي ببغداد في الشافعية وكان سديد الفتاوى ، حسن الكلام في المناظرة وهو منسوب إلى نهر الفرات ، توفي ببغداد في الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة(ت593هـ/1196م) وأخر من روى عنه بالإجازة احمد ابن أبي الخير[37] .

تلاميذه :. تلقى مجموعة من التلاميذ تعلمهم على يد ابن الاثير وكان من اهمهم :-

1- احمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان قاضي القضاة شمس الدين ، أبو العباس البرمكي ،الاربلي، الشافعي ولد بأربل[38]، سنة (608هـ/1210م) ، وكان إماما ،فاضلا بارعا ، متفننا عارفا بالمذاهب ، حسن الفتاوى جيد القريحة بصيرا في العربية علامة في الأدب والشعر وأيام الناس ، كثير الاطلاع، حلو المذاكرة وافر الحرمة من سروات الناس[39]، وتوفى عشية نهار السبت السادس والعشرين من شهر رجب سنة(681هـ/1281م) بالنيجيبية جوار النورية وشيعه خلائق[40] .

2- كمال الدين ابن العديم عمر بن احمد بن أبي الفضل هبة الله بن أبي غانم محمد بن هبة الله ابن قاضي حلب أبي الحسن احمد بن يحيى بن عامر بن عقيل ، الصاحب ،العلامة رئيس الشام ، كمال الدين أبو الحسن القيسي الهوزاني، العقيلي ، الحلبي المعروف بابن العديم، ولد سنة ثمان أو ثلاث وثمانين وخمسمائة[41] ، وكان محدثا حافظا ، مؤرخا صادقا ، وفقيها مفتيا ومنشئا بليغا وكاتبا مجودا درس وأفتى وترسل عن الملوك[42] وتوفي في العشرين من جمادى الأولى سنة(660هـ/1261م) بالقاهرة ، بظاهرها ودفن بسفح المقطم[43].

3- محمد بن سعيد الحافظ المؤرخ المقرئ الحاذق أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى الواسطي الشافعي، ولد سنة (558هـ/1162م)، وقرأ القراءات على جماعة وكان أماما متفننا واسع العلم غزير الحفظ ،اضر في أخر عمره وتوفي في الثامن من ربيع الأخر سنة(637هـ/1239م) ببغداد[44].

4- ابن المستوفي الاربلي مبارك بن احمد بن مبارك موهوب بن غنيمة بن غالب ، العلامة شرف الدين أبو البركات اللخمي الاربلي، كان إماما في علوم كثيرة ، كالحديث وأسماء الرجال والأدب والحساب، وله مصنفات كثيرة وفضائل غزيرة توفى سنة (637هـ/1239م)[45] .

مؤلفاته :-

الف ابن الاثير الكثير من المصنفات[46]التي تنوعت عناوينها في مختلف العلوم ولاسيما في التاريخ ، نذكر منها :-

1. أسد الغابة في معرفة الصحابة :- مرتب على الحروف .
2. آداب السياسة.
3. تاريخ الدولة الاتابكية، وكامل التواريخ مطبوع في اثني عشر مجلدا من أول الزمان إلى سنة 628هـ[47] .
4. الجامع الكبير :- وهو في البلاغة.
5. الكامل في التاريخ:- مرتب على السنين وبلغ فيه سنة 609هـ .
6. اللباب في تهذيب الأنساب :-اختصر به انساب السمعاني(ت 562هـ) ، واستدرك عليه في مواضيع ونبه على أغلاط ، وزاد شيئا أهملها[48] .

ولابن الأثير كتاب مخطوطة لا يمت للتاريخ بصله عنوانه (تحفه العجائب وطرفة الغرائب) واحسب أن ابن الأثير أراد أن يرفه عن نفسه بتأليفه هذا الكتاب فجمع فيه ما أسترعى أنتباهه من قراءاته المختلفة[49] .

وفاته :-

اجمع المؤرخون على وفاة ابن الاثير سنة(630هـ/ 1232م) بالرغم من اختلافهم في الشهر الذي توفي فيه[50] ، فقد ذكر السبكي انه توفي في رمضان سنة ثلاثين وستمائة[51] ، في حين ذكر الحنبلي انه توفي في الخامس والعشرين من شعبان[52] وقد قارب ستا وسبعين سنة[53] .

منهجه في التأليف :-

ذكر ابن الأثير انه بعد أن شرع في تأليف كتابه (الكامل في التاريخ) ما نصه " ولا أقول أني أتيت على جميع الحوادث المتعلقة بالتاريخ فأن من هو بالموصل لابد إن يشذ عنه ما هو بأقصى الشرق والغرب ، ولكن أقول أني قد جمعت في كتابي هذا ما لم يجتمع في كتاب واحد ، ومن تأمله علم صحة ذلك فابتدأت بالتاريخ الكبير الذي صنفه الإمام أبو جعفر الطبري إذ هو الكتاب المعول عليه عند الكافة ، والمرجوع عند الاختلاف إليه فأخذت ما فيه من جميع تراجمه لم اخل بترجمة واحدة منها ،وقد ذكر هو في أكثر الحوادث روايات ذوات عدد كل رواية منها مثل التي قبلها أو اقل منها ، وربما زاد الشيء اليسير أو نقصه ، فقصدت أتم الروايات فنقلتها وأضفت إليها من غيرها ما ليس فيها وأودعت كل شيء مكانه فجاء جميع ما في تلك الحادثة على اختلاف طرقها سياقا واحدا على ما تراه"[54] .

" فلما فرغت منه أخذت غيره من التواريخ المشهورة فطالعتها وأضفت منها إلى ما نقلته من تاريخ الطبري ما ليس فيه ووضعت كل شيء منها موضعه إلا ما يتعلق بما جرى بين أصحاب رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) فأني لم أضف إلى ما نقله أبو جعفر شيئا ألا ما فيه زيادة بيان أو اسم إنسان أو ما لا يطعن على أحد منهم في نقله . وإنما اعتمدت عليه من بين المؤرخين وهو الإمام المتقن حقا ، الجامع علما وصحة اعتقاد وصدقا ، على أني لم انقل إلا من التواريخ المذكورة ، والكتب المشهورة ، ممن يعلم بصدقهم فيما نقلوه وصحة ما دونوه ، ولم أكن كالخابط في ظلماء الليالي ولا كمن يجمع الحصباء واللآلئ"[55] .

وايضا يقول " ورايتهم أيضا يذكرون الحادثة الواحدة في سنين ويذكرون منها في كل شهر أشياء فتأتي الحادثة مقطعة لا يحصل منها على غرض ولا تفهم إلا بعد إمعان النظر ، فجمعت إنا في موضع واحد وذكرت كل شيء منها في إي شهر أو سنة كانت، فأتت متناسقة قد اخذ بعضها برقاب بعض وذكرت في كل سنة لكل حادثة كبيرة مشهورة ترجمة تخصها"[56] .

أما الحوادث الصغار التي يعنيها ابن الأثير ، والتي وضعها تحت عنوان " ذكر عدة حوادث " فهي الأخبار الفرعية لأحداث هامة سبق أن ذكرها بتوسع ، وكذلك الأخبار الصغيرة التي لا تحتمل عنوانا ، مثل مصادرات الخليفة أو السلطان للمغضوب عليهم من كبار الموظفين ، كذلك الأخبار المحلية مثل الصدام بين الشيعة والسنة في بغداد ، وأخبار الظواهر الجوية ، والأرضية وأخبار الغلاء والأمراض والأوبئة وفي نهاية هذه الأخبار -- وتحت نفس العنوان –يترجم للمشاهير

الـذين توفـوا في السـنة[57] ،حيـث ذكـر ذلـك بقولـه " وذكـرت في أخـر كـل سـنة مـن تـوفي فيهـا مـن مشـهوري العلمـاء والأعيـان والفضـلاء وضـبطت الأسـماء المشـتبهة المؤتلفـة في الخـط المختلفـة في اللفـظ الـواردة فيـه بـالحروف ضـبطا يزيـل الأشـكال، ويغني عـن الإنفـاط والأشـكال وقـد سـميته اسـما يناسـب معنـاه(الكامـل في التاريخ)"[58] .

المبحث الثاني الكوارث الطبيعية والكونية

الكوارث الطبيعية :

الكـوارث الطبيعيـة هـي حادثـة طبيعيـة تـودي الى وقـوع خسـائر بشـرية واقتصـادية ، وهـذه الظـواهر جيولوجيـة مصـدرها بـاطن الارض كـالزلازل والبـراكين واخـرى هيدرولوجيـة مناخيـة مصـدرها خـارجي كالفيضـانات والجفـاف وغيرهـا[59]، ووفقـا لهـذا التعريـف اورد ابـن الاثيـر ضـمن منهجـه الـذي اتبعـه بعـض هـذه الظـواهر، مبينـا اثرهـا على الحيـاة الاجتماعيـة والاقتصـادية وسـوف نـدرج هـذه الظـواهر وفق عدة محاور على النحو الاتي :-

المحور الاول : الزلازل والهزات الارضية :

الـزلازل عبـارة عـن هـزات ارضـية تصـيب قشـرة الارض ، وتنتشـر في شـكل موجـات خـلال مسـاحات شاسـعة منهـا[60] ، تنـتج بفعـل التحـرر السـريع للطاقـة المتجمعـة في الصـخور[61]، وقـد اشـار اليهـا ابـن الاثيـر في كتابـه ولغـرض توضـيحها سـوف نتناولهـا بحسـب القـدم والتقسيمات الادارية للدولة العربية الاسلامية:-

اولا:- بلاد الحجاز[62]

اشـار ابـن الاثيـر الى حـدوث الـزلازل في بـلاد الحجـاز وبـين اثرهـا على الجانـب الاجتمـاعي فيـذكر " انـه في سـنة 212هـ كانـت بـاليمن زلزلـة شـديدة فكـان أشـدها بعـدن[63]،فتهـدمت المنـازل وخربـت القـرى وهلـك فيهـا خلق كثير"[64] .

ثانيا :- بلاد العراق والجزيرة والشام

ذكـر ابـن الاثير الكثير مـن الحـوادث التي حصـلت في العـراق مـن جـراء الـزلازل مبينـا ان الـبعض منهـا امتـدت إلـى المنـاطق المختلفـة مـن الدولـة العربيـة الاسـلامية، فأشار لذلك بقوله :-

" في سـنة 268هـ زلزلـت بغـداد في ربيـع الأول ووقـع بهـا أربع صواعق"[65] .

" زلزلـت بغـداد في رجـب مـن سـنة 289هـ عـدة مـرات فتضرع أهلها في الجامع فكشف عنهم"[66]

" كـان في سـنة 363هـ بواسـط زلزلـة عظيمـة في ذي الحجـة"[67] ." وفي سـنة 368هـ كانـت زلازل شـديدة وكـان أشـدها بـالعراق"[68] ،" إمـا في سـنة 376هـ كـان بالموصـل زلازل شـديدة تهـدم بهـا كثير مـن المنـازل وهلـك كثير مـن النـاس"[69]." وفي سـنة 450هـ في شـوال حـدثت زلزلـة عظيمـة بـالعراق والموصـل ووصـلت إلـى (همـذان)[70]، ولبثـت سـاعة فخربـت كثيرا مـن الـدور وهلـك فيهـا الجـم الغفير"[71] .

امـا في بـلاد الجزيـرة فقـد ذكـر ابـن الاثيـر بعـض الحـوادث التي وقعـت بهـا مبينـا اثارهـا عنـد وقوعهـا ، فقـد تضـررت منهـا الطبيعـة وسـكان الارض والبنايـات ، واشار الى ذلك بقوله :-

" في سـنة 479هـ كانـت زلازل بـالعراق والجزيـرة والشـام وكثير مـن الـبلاد فخربـت كثيرا مـن الـبلاد وفـارق النـاس مسـاكنهم إلى الصـحراء فلمـا سـكتت عادوهـا"[72]،." وفي سـنة 508هـ كانـت في جمـادي الآخـرة زلزلـة شـديدة بـديار الجزيـرة والشـام وغيرهـا فخربـت كثيـرا مـن (الرهـا)[73] و(سمسياط)[74].

و(بالس)[75] وغيرها وهلك خلق كثير تحت الهدم"[76] ." وفي سنة 511هـ في يوم عرفة كانت زلزلة بالعراق والجزيرة وكثير من البلاد وخرجت ببغداد دور كثيرة بالجانب الغربي"[77] .

" وفي سنة 590هـ كانت زلزلة في ربيع الأول بالجزيرة والعراق وكثير من البلاد منها الجبانة عند مشهد أمير المؤمنين علي (عليه السلام)"[78] ، " وفي سنة 622هـ ليلة الأحد والعشرين من صفر ، زلزلت الأرض بالموصل وديار الجزيرة والعراق وغيرها زلزلة متوسطة"[79] .

اما في بلاد الشام فيذكر ابن الاثير بعض الروايات التي تدل على حدوث الزلازل فيها، ذاكرا في البعض منها مدة دوامها واثارها، واشار الى ذلك بقوله :-" بأنه في سنة 94هـ كانت زلازل بالشام ودامت أربعين يوما فخرجت البلاد ، وشهدت انطاكيه[80]،اعظم تلك الزلازل"[81] ، " وفي سنة 187هـ فقد زلزلت المصيصة[82]، فانهدم سورها"[83]، "وحدث أيضا في سنة 455هـ في شعبان بالشام زلزلة عظيمة خرب منها كثير من البلاد وانهدم سور طرابلس"[84]." كان في سنة 484هـ في تسعة شعبان بالشام وكثير من البلاد زلازل كثيرة وكان أكثرها بالشام ففارق الناس مساكنهم وانهدم بأنطاكيه كثير من المساكن وهلك تحتها عالم كثير وخرب من سورها 90 برجا"[85]."وفي سنة 487هـ كانت بالشام زلازل كثيرة متتابعة يطول مكثها إلا أنه لم يكن الهدم كثيرا"[86] .

"وفي سنة 533هـ في صفر كانت زلازل كثيرة هائلة بالشام والجزيرة وكثير من البلاد وكان أشدها بالشام وكانت متوالية عشر ليال وكل ليلة عشر دفعات فخربت كثير من البلاد ولاسيما حلب"[87] .

ثالثا :- بلاد فارس

اما في بلاد فارس فقد اورد ابن الاثير الكثير من الروايات التي تشير الى حدوث الزلازل في منطقة بلاد فارس واوضح اثر هذه الزلازل على الكثير من مدن وقرى المنطقة وما الحقته من خسائر مادية وبشرية اشار اليها بقوله :-" انه في سنة 203هـ كانت بخراسان[88] زلازل عظيمة ودامت مقدار سبعين يوما وكان معظمها ببلخ"[89].والجوزجان[90] والفاريان[91] والطالقان[92] وما وراء النهر[93] ،فخرجت البلاد وتهدمت الدور وهلك فيها خلق كثير"[94]." وفي سنة 226هـ زلزلت (الأهواز)[95]زلزلة شديدة خمسة أيام وكان مع الزلزلة ريح شديدة فخرج الناس من منازلهم وخرب كثير منها"[96] .

" وفي سنة 249هـ أصاب أهل (الري)[97] زلزلة شديدة ورجفة هدمت الدور ومات خلق من أهلها وهرب الباقون فنزلوا ظاهر المدينة"[98] ."وحدث في سنة 331هـ الزلزلة المشهورة بناحية (نسا)[99] من خراسان ، فخربت قرى كثيرة ،ومات تحت الهدم عالم عظيم وكانت عظيمة جدا"[100]

" وفي سنة 398هـ زلزلت (الدينور)[101] زلزلة شديدة خربت المساكن وهلك خلق كثير من أهلها الذين دفنوا ستة عشرة إلفا سوى من بقي تحت الهدم، ولم يشاهد"[102] ، " وفي سنة 434هـ حدثت زلازل عظيمة بمدينة (تبريز)[103] ،هدمت قلعتها وسورها ودورها وأسواقها ، وأكثر دار الإمارة وسلم الأمير لأنه كان في بعض البساتين فأحصى من هلك من أهل البلد فكانوا قريبا من خمسين إلفا"[104]

" وفي سنة 444هـ زلزلت (خوزستان)[105] و(ارجان)[106] و(ايذج)[107] وغيرها من البلاد زلازل كثيرة كان معظمها بأرجان فخرب كثير من بلادها وديارها وانفرج جبل عظيم قريب من أرجان وانصدع فظهر في وسطه درجة

مبنية بالأجر والجص قد خفيت بالجبل فتعجب الناس من ذلك وكان بخراسان أيضا زلزلة عظيمة خربت كثيرا وهلك بسببها كثير وكان أشدها بمدينة (بيهق)[108] فأتى الخراب عليها وخرب سورها ومسجدها ولم يزل سورها خرابا إلى 446هـ"[109] .

" وفي جمادي الآخرة من سنة 458هـ كانت بخراسان والجبال زلزلة عظيمة بقيت تتردد أياما تصدعت منها الجبال وأهلكت خلقا كثيرا وانخسف منها عدة قرى وخرج الناس إلى الصحراء فأقاموا هناك"[110] " وفي سنة 478هـ كانت زلزلة شديدة بخوزستان وفارس وكان أشدها بأرجان فسقطت الدور وهلك تحتها خلق كثير"[111] ."وزلزلت في سنة 571هـ بلاد العجم من جهة العراق إلى ما وراء الري ، وهلك فيها خلق كثير وتهدمت دور كثيرة ، وأكثر ذلك كان بالري و قزوين"[112] .

رابعا :- بلاد المغرب الاسلامي

اورد ابن الاثير في كتابه الكثير من الروايات التي ذكر فيها وقوع الزلازل في بلاد المغرب الاسلامي والاثار التي تركتها في العديد من المدن وما نجم عنها من دمار وخراب وكذلك ما خلفته من ضحايا ولاسيما في مصر، حيث اشار الى ذلك بقوله :- " في سنة 180هـ كانت بمصر زلازل عظيمة سقط منها راس منارة الإسكندرية"[113] ." وزلزلت مصر في جمادي الآخرة من سنة 272هـ زلزلة شديدة أخربت الدور والمسجد الجامع وأحصي بها في يوم واحد إلف جنازة "[114] .

اما في افريقيا فيذكر ابن الاثير بعض الروايات التي تشير الى الزلازل بقوله :-" كان في سنة 299هـ زلازل (بالقيروان)[115] ، لم يرى مثلها شدة وعظمة"[116] ،"وفي سنة 367هـ كان (بالمهدية)[117] بأفريقية زلازل وأهوال أقامت أربعين يوما حتى فارق أهلها منازلهم واسلموا أمتعتهم"[118] . فضلا عن ذلك كانت هنالك احداث اخرى وقعت في وقت واحد وفي مناطق متفرقة اشار اليها ابن الاثير موضحا اثارها على الجانبين الاقتصادي والاجتماعي في فترات متعاقبة فيذكر ذلك بقوله :-" حدث في سنة 267هـ زلزلة عظيمة بالشام ومصر وبلاد الجزيرة وافريقية والأندلس ، وكان قبلها هده عظيمة قوية"[119] ،"وفي سنة 346هـ كان بالعراق زلازل (وبلاد الجبال)[120] .و(قم)[121] ونواحيها زلازل كثيرة متتابعة دامت أربعين يوما، تسكت وتعود فتهدمت الأبنية، وغادرت المياه وهلك تحت الهدم من الأمم الكثير وكذلك كانت زلزلة بالري ونواحيها مستهل ذي الحجة أخربت كثير من البلد وهلك من أهلها كثير، وكذلك أيضا زلزلة ب(الطالقان) ونواحيها عظيمة جدا أهلكت أمما كثيرة"[122] . " كثرت في سنة 425هـ الزلازل بمصر والشام وكان أكثرها (بالرملة)[123] ، فان أهلها فارقوا منازلهم عدة أيام وانهدم منها ثلثها وهلك تحت الهدم خلق كثير"[124] . " وفي سنة 460هـ كانت في جمادي الأولى بفلسطين ومصر زلزلة شديدة خربت الرملة وطلع الماء من رؤوس الآبار وهلك من أهلها خمسة وعشرون إلف نسمة وانشقت الصخرة بالبيت المقدس وعادت بأذن الله تعالى وعاد البحر من الساحل مسيرة يوم فنزل الناس إلى أرضه يلتقطون منه فرجع الماء عليهم فأهلك منهم خلقا كثيرا"[125] .

" وحدثت في سنة 524هـ زلزلة عظيمة في ربيع الأول بالعراق وبلد الجبل والموصل والجزيرة فخربت كثيرا"[126] ،"وفي سنة 529هـ في شعبان زلزلت الأرض بالعراق والموصل وبلاد الجبل وغيرها وكانت الزلزلة شديدة وهلك فيها كثير من الناس والله اعلم"[127] .

" وفي سنة 532هـ في شهر صفر جاءت زلزلة عظيمة بالشام والجزيرة وديار بكر والموصل والعراق وغيرها

من البلاد فخربت كثيرا منها وهلك تحت الهدم عالم كثير"[128] . "وفي سنة 533هـ في شهر صفر كانت زلازل كثيرة هائلة بالشام والجزيرة وكثير من البلاد وكان اشدها بالشام وكانت متوالية عشرة ليال كل ليلة عشر دفعات فخربت كثيرا من البلاد ولاسيما اهل حلب فان اهلها لما كثرت عليهم فارقوا البلاد والبيوت وخرجوا إلى الصحراء"[129]"وفي شعبان من سنة 597هـ تزلزلت الأرض بالموصل وديار الجزيرة كلها والشام ومصر وغيرها ، فأثرت في الشام أثارا قبيحة، وخربت كثيرا من الدور بدمشق و(حمص)[130] و(حماة)[131] ،وانخسفت قرية من قرى (بصرى)[132] وأثرت في الساحل الشامي أثرا كثيرا ، ووصلت الزلزلة إلى بلد الروم وكانت بالعراق يسيرة لم تهدم دورا"[133] .

"وفي سنة 600هـ كانت زلزلة عظيمة عمت أكثر البلاد ومصر والشام والجزيرة وصقلية و(قبرس)[134] وبلاد الروم ، ووصلت إلى الموصل والعراق وغيرها، وهي خربت من مدينة (صور)[135] سورها وأثرت في كثير من الشام"[136] . "إما في سنة 623هـ في يوم الأربعاء الخامس والعشرين من ذي القعدة ضحوة النهار زلزلت الأرض بالموصل وكثير من البلاد العربية والعجمية ، وكان أكثرها بشهرزور[137] ، فأنها خرب أكثرها لاسيما القلعة وبقيت الزلزلة تتردد فيها نيفا وثلاثين يوما ، ثم كشفها الله عنهم إما القرى بتلك الناحية فخرب أكثرها"[138] .وهنالك روايات اخرى تدل على الزلازل ذكرها ابن الاثير لكنه لم يحدد في اي مكان وقعت وقد اشار اليها بقوله :-" ففي سنة 98هـ كانت الزلازل في الدنيا كثيرة ودامت ستة اشهر"[139] ."وفي سنة 604هـ ليلة الأربعاء لخمس بقين من رجب زلزلت الأرض وقت السحر ولم تكن بها شديدة وجاءت الأخبار من كثير من البلاد ، بأنها زلزلت ولم تكن قوية"[140] .

يتضح من خلال استعراض الروايات التاريخية الكثيرة التي أوردها ابن الاثير حول الزلازل واماكن حدوثها في انحاء مختلفة من الدولة العربية الاسلامية انها تركت اثارا تباينت بحسب طبيعة المنطقة التي حدثت بها فمنها من تركت اثار اقتصادية اثرت بصورة عامة على الاحوال المعاشية

لسكان هذه المناطق ومنها من تركت اثارا اجتماعية القت بضلالها على الكثير من العوائل في هذه المناطق حتى انها غيرت من طبيعة حجم الكثير من الاسر والمجتمعات فيها وكذلك تدميرها للكثير من معالم البلاد الاسلامية الطبيعية او غير الطبيعية .

المحور الثاني : الرياح والحرارة

المقصود بالرياح هو الحركة الطبيعية للهواء سواء أكانت بطيئة أو سريعة ، والعامل الرئيسي لهبوب الرياح هو اختلاف الضغط الجوي من مكان إلى آخر[141] ، تعتبر الرياح من الظواهر الطبيعية التي لها اثر مهم في حياة المجتمعات من حيث الفائدة التي تحملها للبشر، لكن بنفس الوقت تعتبر من الكوارث المفجعة التي يتأثر من جراءها نمط الحياة اليومية ، هذا ما كان سائدا في القرون الاسلامية الوسطى بحسب ما اشار اليه ابن الاثير في منهجه الذي اتبعه ، ولغرض توضيحها سوف نتبع التقسيم السابق :-

اولا :- بلاد الحجاز: ذكر ابن الاثير بعض الحوادث عن الرياح ولاسيما في بلاد الحجاز ، ووصف طبيعية تلك الرياح والاثار التي ترتبت عليها، ذاكرا ذلك في حوادث سنة 397هـ بقوله :- " في سنة 397هـ هب على الحجاج ريح سوداء بالثعلبية[142]،أظلمت لها الأرض ، ولم ير الناس بعضهم بعضا وأصابهم عطش شديد

ومنعهم ابن الجراح من المسير ليأخذ مالا منهم فضاق عليهم فلم يحجوا"[143].

ثانيا :- بلاد العراق والجزيرة والشام

هناك العديد من انواع الرياح التي لها اثار مدمرة ومرعبة بنفس الوقت ولاسيما الرياح الملونة سواء كانت صفراء او حمراء او سوداء ذكرها ابن الاثير مواقع عدة ولاسيما في بلاد العراق موضحا اثارها على الجانبين الاجتماعي والاقتصادي ، مشيرا لذلك بقوله :- " في سنة 289هـ هبت ريح عاصف بالبصرة فقلعت كثيرا من نخلها ، وخسف بموضع منها هلك فيه ستة ألاف نفس"[144].

" في سنة 298هـ هبت ريح شديدة حارة صفراء بحديثة الموصل فمات لشدة حرها جماعة كثيرة"[145]

" وهبت في سنة 317هـ ريح شديدة وحملت رملا احمر شديد الحمرة فعم جانبي بغداد وامتلأت منه البيوت والدروب يشبه رمل طريق مكة"[146].

"وفي سنة 319هـ هاجت بالموصل ريح شديدة فيها حمرة شديدة ثم اسودت حتى لا يعرف الإنسان صاحبه ، وظن الناس إن القيامة قد قامت ثم جاء الله تعالى بمطر فكشف ذلك"[147].

" وفي سنة 418هـ في تشرين الثاني هبت ريح باردة بالعراق جمد منها الماء والخل وبطل دوران الدواليب على دجلة"[148]."وفي سنة 478هـ في ربيع الأول هاجت ريح عظيمة سوداء بعد العشاء وكثر الرعد والبرق وسقط على الأرض رمل احمر وتراب كثير ، وكانت النيران تضطرم في إطراف السماء وكان أكثرها بالعراق وبلاد الموصل فألقت النخيل والأشجار وسقط معها صواعق في كثير من البلاد حتى ظن الناس إن القيامة قد قامت ثم انجلى ذلك نصف الليل"[149].

" وفي سابع شوال من سنة 573هـ هبت ببغداد ريح عظيمة ، فزلت الأرض واشتد الأمر على الناس ثم انجلت وقد وقع كثير من الدور ومات فيها جماعة كثيرة"[150] ." وفي سنة 592هـ هبت ريح شديدة بالعراق واسودت لها الدنيا ووقع رمل احمر واستعظم الناس ذلك وكبروا واشتعلت الأضواء بالنهار"[151] ." وفي سنة 613هـ هبت ببغداد ريح سوداء شديدة كثيرة الغبار والقتام وألقت رملا كثيرا ، وقلعت كثيرا من الشجر، فخاف الناس وتفرعوا ودامت من العشاء إلى ثلث الليل وانكشفت"[152].

اما في بلاد الجزيرة فذكر ابن الاثير بعض الروايات الرياح موضحا استمرارها واثارها على الناس بقوله :-" وفي سنة 575هـ هبت ريح سوداء مظلمة بالديار الجزرية والعراق وغيرها وعمت أكثر البلاد من الظهر إلى إن مضى من الليل ربعه ، وبقيت الدنيا مظلمة لا يكاد الإنسان يبصر ما فيه"[153] . فضلا عن ذلك اشار الى بعض اخبار الرياح في بلاد الشام وبين اثرها " في سنة 425هـ هبت ريح سوداء (بنصيبين)[154]، فقلعت من بساتينها كثير من الأشجار ، وكان في بعض البساتين قصر مبني بجص واجر وكلس فقلعته من أصله"[155].

ثالثا :- بلاد فارس: من المعروف عن الرياح بانها حاملة للأمراض والاوبئة التي تنتشر عن طريق التنفس ، وقد اشار ابن الاثير الى بعض اخبارها في حوادث سنة 241هـ بقوله :" ففي سنة 241هـ خرجت ريح من بلاد الترك فقتلت خلقا كثيرا وكان يصيبهم بردها فيزكمون فبلغت سرخس[156] ونيسابور[157] وهمذان، والري فانتهت إلى (حلوان[158]) ثم العراق فأصاب أهل بغداد وسامراء حمى وسعال "[159].

DOI: 10.18018/URUK/017-10/302-341

رابعا :- بلاد المغرب الاسلامي

اشار ابن الاثير الى بعض احوال الرياح في بلاد المغرب الاسلامي و لاسيما في مصر خلال فترة حكم الخليفة المسترشد بالله العباسي(512-529هـ) بقوله: "وفي سنة 515هـ هبت بمصر ريح سوداء ثلاث أيام فأهلكت كثيرا من الناس وغيرهم من الحيوانات"[160] .

اما الحرارة تعد عنصر من عناصر المناخ الذي يؤثر في بقية العناصر الاخرى من ضغط ورياح ورطوبة[161] ، وتعتبر درجات الحرارة من الظواهر الطبيعية التي لها انعكاسات على حياة الانسان وهذه الظاهرة موجودة منذ بداية الخليقة ولا تقف عند زمن معين او مكان محدد وهذا ما نقله ابن الاثير، بقوله:- " انه في سنة 228هـ أصاب الناس في الموقف حر شديد ثم أصابهم مطر فيه برد ، واشتد البرد بعد ساعة من ذلك الحر"[162] . " وفي سنة 266هـ اشتد الحر في تشرين الثاني ثم اشتد البرد حتى جمد الماء"[163] .

يتضح من خلال هذا العرض الذي اورده ابن الاثير لمجموعة من الروايات التاريخية التي تحدث بها عن اثر الرياح والحرارة في انحاء الدولة العربية الاسلامية انها تركت الكثير من الاثار التي تنوعت طبيعتها منها ادت الى حدوث الكثير من الامراض الخطيرة التي اصابت هذه المجتمعات وادت الى موت الكثير من سكانها فضلا عن ان بعضها تركت اثار اقتصادية القت بضلالها على الاوضاع الاقتصادية اما عن تأثير الرياح على البيئة فلم يغفل عنها ابن الاثير عندما تحدث عن اثارها البيئية وما صاحبها من حدوث ظلمة في بعض انحاء الدولة العربية الاسلامية ومن الظواهر الاخرة التي اثبتها في هذا المحور هو الربط بين حرارة الجو وبرودته اذا كان يقول ان بعض المناطق تشهد اكثر من مناخ في اليوم الواحد .

المحور الثالث :- الامطار والسيول

تعد الامطار من عناصر المناخ المهمة ويقصد بالمطر بمعناه الضيق سقوط بخار الماء الذي يتكاثف في أعلى طبقة التروبوسفير نحو الأرض على شكل نقط مائية[164] ، وتعد الامطار من الظواهر الطبيعية التي تحدث على كرتنا الارضية التي نشهدها ، وعملية سقوط الامطار تكون على مر العصور ولا تتقيد بزمان ومكان معين وهذا ما اشار اليه ابن الاثير ولغرض توضيحها سوف نوردها كالاتي :-

اورد ابن الاثير الكثير من الروايات التي تدل على سقوط الامطار في بلاد العراق والجزيرة والتي لها اثار مدمرة بفعل قوتها واستمرارها ، حيث اشار اليها بقوله :-" بأنه في سنة 241هـ مطر الناس بسامرا مطر شديدا في أب"[165] ."وفي سنة 332هـ كانت الأمطار كثيرة في بغداد مسرفة جدا حتى خربت المنازل ومات خلق كثير تحت الهدم"[166] . " وفي سنة 406هـ في حزيران جاء مطر شديد في بلاد العراق وكثير من البلاد"[167] . " وفي سنة 441هـ في ذي القعدة ارتفعت سحابة سوداء مظلمة ليلا زادت ظلمتها على ظلمة الليل ، وظهر في جوانب السماء كالنار المضطربة وهبت معها ريح شديدة قلعت رواشن دار الخليفة المتوكل العباسي (232-247هـ) وشاهد الناس من ذلك ما أزعجهم وخوفهم فلزموا الدعاء فأنكشف في باقي الليل"[168] .

" وفي سنة 569هـ في رمضان ، وكان الزمن ربيعا ، توالت الأمطار في ديار بكر والجزيرة والموصل فدامت أربعين يوما ما رأينا الشمس فيها غير مرتين ، كل مرة

مقدار لحظة وخربت المساكن وغيرها وكثر الهدم ومات تحته كثير من الناس"[169] . " إما في أب من سنة 621هـ ، جاء ببغداد مطر برعد وبرق ، وجرت المياه بباب البصرة والحربية ، وكذلك بالمحول ، بحيث إن الناس كانوا يخوضون في الماء والوحل بالمحول"[170] .

تارة تكون الامطار نعمة من الله وتارة تكون مدمرة بأمر الله وهذا ما ذكره ابن الاثير في حوادث سنة 531هـ في بلاد الشام بقوله : " في سنة 531هـ الرابع عشر من أيار ظهر بالشام سحاب اسود وأظلمت له الدنيا وصار الجو كالليل المظلم ثم طلع بعد ذلك سحاب احمر كأنه النار أضاءت له الدنيا وهبت ريح عاصفة ألقت كثير من الشجر فكانت اشد بدمشق"[171] .

كما ذكر مؤرخنا بعض الاخبار عن الامطار في بلاد الجبل وخراسان واشار الى الاثار التي نتجت عن تلك الامطار في تلك الفترة بقوله :-" وفي سنة 378هـ تتابعت الأمطار وكثرت البروق والرعود والبرد الكبار ، وسالت منه الأودية ، وامتلأت منه الأنهار والآبار ببلاد الجبل ، وضربت المساكن وامتلأت الأقناء طينا وحجارة وانقطعت الطرق"[172] .

" وفي سنة 556هـ كثرت الأمطار في أكثر البلاد ولاسيما خراسان ، فأن الأمطار توالت فيها من العشرين محرم ، إلى منتصف صفر ، لم تنقطع ، ولا رأى الناس فيها شمسا"[173] .

اما افريقيا فأشار ابن الاثير الى حدوث الامطار المدمرة فيها مصحوبة بالبرق والرعد ، مشيرا الى ذلك في حوادث سنة 411هـ فيقول: "وفي سنة 411هـ في ربيع الأخر نشأت سحابة بأفريقية شديدة البرق والرعد ، فأمطرت حجارة كبيرة ما رأى الناس اكبر منها فأهلك كل من أصابه شيء منها"[174] . فضلا عن ذلك هنالك امطار تسقط فجاءة على غير فصولها والتي اشار اليها في حوادث سنة 622هـ وبين وجود مثل هذه الامطار في عدة مناطق من العالم الاسلامي " ففي سنة 622هـ في أب جاء مطر شديد ورعد وبرق ، ودام حتى جرت الأودية وامتلأت الطرق بالوحل ، ثم جاء الخبر من العراق والشام والجزيرة و(ديار بكر)[175] انه كان عندهم مثله ، ولم يصل ألينا احد إلا واخبر إن المطر كان عندهم في ذلك التاريخ"[176] .

ويتضح من خلال هذا الوصف الموجز لأخبار الامطار وتاريخ سقوطها في ارجاء الدولة العربية الاسلامية انها تباينت بمواعيد سقوطها بين مختلف البلدان ولاسيما العراق ، وذكر اثارها المدمرة التي تركتها في مختلف جوانب الحياة العامة اذ ادت الى قطع الطرق وهدم الدور فضلا عن انها جعلت الناس تتمنى رؤية الشمس وبالرغم من المبالغة نوعا ما في هذه الروايات الا انها السمة البارزة في العصور الاسلامية .

اما السيول فيقصد بها مياه غير منتظمة وقوية متدفقة نحو الاراضي المنخفضة جبلية او غير جبلية تحدث نتيجة الامطار الغزيرة فتأكل الاتربة والصخور البارزة[177]، وتعد السيول من الاثار السلبية الناتجة عن غزارة الامطار وكثرتها ، ومن الاثار المدمرة للسيول تدمير القرى والمدن واتلاف المحاصيل الزراعية وحصد اعداد كبيرة من الارواح في مختلف ارجاء الدولة العربية الاسلامية ولاسيما في العراق وبلاد فارس وافريقيا اذ اشار اليها بقوله :-" انه في سنة 212هـ كانت سيول عظيمة وأمطار متتابعة بالأندلس فخربت أكثر الأسوار بمدائن ثغر الأندلس وأحكمت (برشلونة)[178] وخربت قنطرة (سرقسطة)[179] ثم جددت عمارتها"[180] "وفي سنة 319هـ في شوال جاء إلى

تكريت سيل كبير من المطر نزل في البر ، فغرق منها أربعمائة دار ودكان وارتفع الماء في أسواقها اربعة عشر شبرا ، وغرق كثير من الناس ودفن المسلمون والنصارى مجتمعين لا يعرف بعضهم بعض"[181] ". وفي رجب من سنة 421هـ جاء في (غزنة)[182] سيل عظيم اهلك الزرع والضرع وغرق كثيرا من الناس لا يحصون وخرب الجسر الذي بناه عمرو بن الليث[183]، وكان هذا الحادث عظيما"[184].

مما تقدم يتضح ان السيول تودي الى جرف الكثير من الاراضي والاسوار، لاسيما في بلاد الاندلس والعراق اذ يذكر انها دمرت اكثر من اربعمائة دار ودكان في بغداد وحدها، فضلا عن موت الكثير من الناس حيث كانوا يدفنون المسلمين الى جانب النصارى دون معرفة بعضهم من البعض الاخر، وتؤدي السيول الى قطع سبل الاتصال بين العديد من الجهات .

المحور الرابع :- الثلج والبرد

من الظواهر الطبيعية التي لها علاقة بالأمطار والسيول هي الثلوج وهي عبارة عن بلورات رقيقة تشبه زغب الريش الأبيض، ويتكون نتيجة انخفاض درجة الحرارة إلى ما دون درجة الصفر في طبقات الهواء العليا، فتتساقط على سطح الأرض[185] .

من المعروف ان الثلوج من الظواهر التي لها اثار سلبية على المحاصيل الزراعية والمواد الغذائية وهذا ما اشار اليه ابن الاثير في الروايات التي اوردها في كتابه ذاكرا في البعض منها سقوط البرد مع الثلج حيث يقول :-" انه في سنة 296هـ سقط ثلج كثير من بكرة إلى العصر فصار على الأرض أربع أصابع و كان معه برد شديد وجمد الماء والخل والبيض والأدهان وهلك النخل وكثير من الشجر[186]" . "وفي سنة 398هـ في ربيع الأول ، وقع ثلج كثير ببغداد و واسط والكوفة و(البطائح)[187] الى(عبادان)[188] وكان ببغداد نحو ذراع ، وبقي في الطريق نحو عشرين يوما"[189] ". وفي سنة 430هـ سقط الثلج ببغداد لست بقين من ربيع الأول فارتفع على الأرض شبرا ورماه الناس عن السطوح إلى الشوارع وجمد الماء ستة أيام متوالية وكان أول ذلك الثالث والعشرين من كانون الثاني"[190] ".وفي سنة 622هـ كان في الشتاء ثلج كثير ،ونزلت بالعراق فسمعت انه نزل في جميع العراق حتى في البصرة ، إما إلى واسط فلا شك فيه ،وإما البصرة فأن الخبر لم يكثر بنزوله فيها ، وسقط في نفس السنة في شباط ببغداد ثلج ، وبردا شديدا وقوي البرد حتى مات به جماعة من الفقراء"[191] ". وفي سنة 624هـ عاشر آذار، وهو العشرين من ربيع الأول سقط الثلج مرتين وهذا غريب جدا لم يسمع بمثله فهلكت الأزهار التي خرجت كزهر اللوز والمشمش والأجاص وغيرها ، ووصلت الأخبار من العراق جميعه مثل ذلك"[192] .

يتضح لنا مما اورده ابن الاثير ان الثلوج قد تركت اثارا لا تختلف كثيرا عن الاثار التي تركتها الامطار، التي القت بضلالها على السكان بصورة عامة وادت الى موت الكثير من الناس لاسيما في العراق .

اما البرد (وهو الذي يحدث نتيجة لتكاثف بخار الماء في السحب على شكل قطرات صغيرة من الماء لا تلبث أن تتجمد على شكل كرات من الثلج بسبب شدة البرودة، فتبدأ في السقوط لثقلها)[193] ،فقد كان لابن الاثير اشارات عنه ، ذاكرا في بعض الاحيان احجامه وكمياته ،مبينا ما كان له من اثار خلال تلك المدة اذ ذكر ذلك بقوله :-" ففي سنة 266هـ خرجت الروم على (ديار ربيعة)[194] فأستقر الناس فنفروا في برد شديد

لا يمكن فيه دخول الدرب[195]" ."وفي سنة 314هـ جمدت دجلة عند الموصل من بلد إلى حديثة حتى عبر عليها الدواب لشدة البرد"[196] ." وفي سنة 417هـ كان بالعراق برد شديد جمد فيه الماء في دجلة والأنهار الكبيرة فإما السواقي فأنها جمدت كلها ، وتأخر المطر وازدادت دجلة ، فلم يزرع في السواد إلا القليل"[197] ." وفي سنة 418هـ سقط في العراق جمعية برد كبار يكون في الواحدة رطل[198] أو رطلان وأصغره كالبيضة فأهلك الغلات"[199] .

" وفي سنة 420هـ سقط في البلاد برد عظيم وكان أكثره بالعراق ، وارتفعت بعده ريح شديدة سوداء فقلعت كثيرا من الأشجار بالعراق ، فقلعت شجرا كبارا من الزيتون من شرقي النهروان وألقته على بعد من غربيها وقلعت سقف الجامع ببعض القرى[200]" ." وفي سنة 557هـ نزل بخراسان برد كثير، عظيم المقدار، أواخر نيسان وكان أكثره (بجوين)[201] ونيسابور وما والاهما ، فأهلك الغلات ، ثم جاء بعده مطر كثير دام10 أيام"[202] ." وفي سنة 569هـ في رمضان ، وقع ببغداد برد كبار ما رأى الناس مثله ، فهدم الدور وقتل جماعة من الناس ، وكثير من المواشي ، فوزنت بردة منها كانت 7 أرطال وكان عامته كالنارنج يكسر الأغصان"[203] .

" وفي محرم من سنة 613هـ وقع بالبصرة برد كثير ، وهو مع كثرته عظيم القدر ، قيل كان أصغره مثل النارنجة الكبيرة ، وقيل في أكبره ما يستحي الإنسان إن يذكره ، فكسر كثيرا من سعف النخيل"[204] .فضلا عن ذلك اشار الى حدوث البرد مصحوبا بهبوب الرياح وما ترتب عليها من اثار مدمرة بقوله :-" وفي بغداد في سنة 289هـ هب هواء من ناحية الشمال فبرد الوقت واشد البرد ، حتى احتاج الناس إلى النار ولبس الجباب وجعل البرد يزداد حتى جمد الماء"[205] .

ويتضح لنا من خلال هذا العرض لوقوع البرد انه كان له من القوة ما يحقق انجماد الماء بالرغم من المبالغة في ذلك الا انه اتلف الكثير من الحيوانات ،فضلا عن الاشجار ولاسيما النخيل في العراق .

المحور الخامس:- الفيضانات والجفاف

تعد الفيضانات من الظواهر الطبيعية التي لها اثار واضحة في الطبيعة ، ويقصد بالفيضان هو اجتياح المياه لمنطقة ما ، ناجم عن فيض مائي غزير[206] ، ولقد كان لزيادة المياه اثار سيئة على الوضع الاقتصادي والزراعي والصحي وبالتالي انعكاساتها على حياة وحركة المجتمع ، واورد ابن الاثير روايات مختلفة وكثيرة اشار فيها الى مدى الدمار الذي خلفته الفيضانات ، اذ اشار الى ذلك بقوله :- " انه في سنة 232هـ غرق كثير من الموصل وهلك فيه خلق : قيل كانوا نحو مائة إلف إنسان وكان سبب ذلك إن المطر جاء بها عظيم لم يسمع بمثله ، وزادت دجلة زيادة عظيمة فركب الماء الربض الأسفل وشاطئ نهر سوق الأربعاء فدخل كثيرا من الأسواق فقيل إن أمير الموصل كفن 30 إلف وبقي تحت الهدم خلق كثير إلا ما حمله الماء"[207] ." وفي سنة 292هـ زادت دجلة زيادة مفرطة ، حتى تهدمت الدور التي على شاطئها بالعراق"[208] .

" وفي سنة 367هـ زادت دجلة زيادة عظيمة وغرقت كثيرا من الجانب الشرقي ببغداد وغرقت أيضا مقابر بباب التبن بالجانب الغربي منها ، وبلغت السفينة أجرة وافرة ، واشرف الناس على الهلاك ثم نقص الماء فأمنوا"[209] ."وفي سنة 401هـ زادت دجلة أحدى وعشرين ذراعا ، وغرق كثير من بغداد والعراق وتفجرت البثوق"[210] ."وفي سنة 370هـ زادت الفرات زيادة عظيمة جاوزت المألوف ، وغرق كثير من الغلات

DOI: 10.18018/URUK/017-10/302-341

ودمرت الطرق وخربت قناطرها العتيقة والجديدة ، واشرف أهل الجانب الغربي من بغداد على الغرق وبقيت الزيادة بها وبدجلة ثلاث اشهر ثم نقصت"[211] . " وفي سنة 472هـ زادت الفرات تسعة اذرع فخربت بعض دواليب هيت وخرب فوهة (نهر عيسى)[212]، وزاد تأمرا نيفا وثلاثين ذراعا وعلا على قنطرتي طراستان وخائقين الكسرويتين فقطعهما"[213] . " وفي سنة 502هـ زادت دجلة زيادة عظيمة وتقطعت الطرق وغرقت الغلات الشتوية والصيفية وحدث غلاء عظيم بالعراق وأما أهل السواد فأنهم لم يأكلوا جميع شهر رمضان ونصف شوال سوى الحشيش والتوت"[214] .

" وفي سنة 516هـ زادت الفرات زيادة عظيمة لم يعهد مثلها فدخل الماء ربض قلعة جعبر وكان الفرات منها حينئذ بالقرب منها فغرق أكثر دوره ومساكنه وحمل فرسا من الربض وألقاه من فوق السور إلى الفرات"[215] . " وفي سنة 569هـ زادت دجلة زيادة عظيمة وكان أكثرها ببغداد فأنها زادت على زيادة تقدمت منذ بنيت بغداد بذراع وكسر وخاف الناس الغرق ، وفارقوا البلد ، وخوفا من انفتاح (القورج)[216] وغيره أقاموا على شاطئ دجلة"[217] . " وفي سنة 604هـ زادت دجلة زيادة كثيرة ، ودخل الماء في خندق بغداد من ناحية باب (كلواذى)[218] ، فخيف على البلد من الغرق ، فأهتم الخليفة بسد الخندق"[219] . " وفي سنة 614هـ زادت دجلة زيادة عظيمة لم يشاهد في قديم الزمان مثلها وأشرفت بغداد على الغرق فركب الوزير وكافة الأمراء والأعيان وجمعوا الخلق العظيم من العامة وغيرهم لعمل القوارج حول البلد وقلق الناس لذلك ، وانزعجوا وعاينوا الهلاك واعدوا السفن لينجوا فيها"[220] . " وفي ربيع الأخر من سنة 622هـ زادت دجلة زيادة عظيمة ، واشتغل الناس بإصلاح سكر القورج ، وخافوا ، فبلغت الزيادة قريبا من الزيادة الأولى ، ثم نقص الماء واستبشر الناس"[221] .

يتضح لنا مما سبق ان ابن الاثير استطاع ان يربط بين حدوث الفيضانات وحياة الانسان اليومية ، الامر الذي جعله يسجل اعداد الوفيات التي كانت تسببها هذه الفيضانات مما يؤدي الى موت العديد من السكان ، وبالرغم من المبالغة في بعض الروايات التي ذكرها الا انها كانت تعبر عن الواقع الصحي والبيئي الذي تخلفه هذه الكوارث .

اما الجفاف وهو نقيض الفيضان فيقصد به الانقطاع المستمر لجريان الماء ، الناتج عن قلة الامطار ، الذي يميز المناطق الصحراوية حيث الحاجة الى الهواطل بالنسبة لقوة التبخر بالجو[222] ، وللجفاف اثار سلبية على حياة المجتمع لان الماء هو سر الوجود وفيه يحيا كل شيء بدلالة قوله تعالى: {وجعلنا من الماء كل شيء حي}[223] ولقد كان لظاهرة الجفاف نصيب من احداث التاريخ ولاسيما في العصور الاسلامية وهذا ما نقله واشار اليه مؤرخنا في كتابه بقوله:- " انه في سنة 493هـ انقطعت الأمطار ويبست الأنهار وكثر الموت حتى عجزوا الناس عن دفن الموتى فحمل في بعض الأوقات ستة أموات على نعش واحد وعدمت الأدوية والعقاقير"[224] . " وفي سنة 518هـ انقطعت الأمطار في العراق والموصل والجزيرة والشام وديار بكر وكثير من البلاد فقلت الأقوات وغلت الأسعار في جميع البلاد ودامت إلى سنة تسعة عشر"[225] . "وفي سنة 628هـ قلت الأمطار بديار الجزيرة والشام ولاسيما حلب وإعمالها فأنها كانت قليلة بالمرة ، وغلت الأسعار بالبلاد وكان أشدها غلاء حلب إلا انه

لم يكن بالشديد مثل ما تقدم في السنين الماضية"[226] .

وتبين مما سبق انه قد رافق عدم سقوط الامطار قلة في المواد الغذائية ، وبهذا فان ابن الاثير يربط بين التساقط وتحقيق الامن الغذائي للسكان مما يؤدي الى وقوع صعوبات في مستويات المعيشة وحدوث اضطرابات نفسية وصحية .

" وفي سنة 621هـ قلت الأمطار في البلاد فلم يجئ منها شيء إلى شباط ، ثم أنها كانت تجئ في الأوقات المتفرقة مجيئا قريبا لا يحصل منه الري للزرع فجاءت الغلات قليلة ، ثم خرج عليها الجراد ، ولم يكن في الأرض من نبات ما يشتغل به عنها ، فأكلها إلى القليل فقلت الأسعار في العراق والموصل وسائر ديار الجزيرة وديار بكر وغيرها وقلت الأقوات"[227] .

" وفي سنة 623هـ انقطع المطر بالموصل وأكثر البلاد الجزيرة من خامس شباط إلى ثاني عشر نيسان ، ولم يجد شيء يعتد به لكنه سقط اليسير منه في بعض القرى فجاءت الغلات قليلة ثم خرج الجراد عليها فأزداد الناس أذى"[228] . من خلال هذه الروايات اعلاه نلحظ ان ابن الاثير اشار الى ان قلة الامطار الذي رافقه ظهور الجراد مما ادى الى اتلاف كل شيء لأنه يشكل افة طبيعية خطيرة على السكان والموارد ، في كل عصر ، اذ ان هجومه المفاجئ بأسراب عديدة على المزروعات غالبا ما كان يتسبب في مضاعفات سلبية وفي مقدمتها المجاعات وامراض سوء التغذية .

المحور السادس :- الكواكب :

الكواكب هي الأجرام السماوية المعتمة التي تتبع النجوم، وأهم ما يميزها عن النجوم أنها أصغر منها حجمًا بصفة عامة، وأنها غير ملتهبة وغير مضيئة إضاءة ذاتية؛ ولكنها تعكس الأشعة التي تسقط عليها من النجوم فتبدو لامعة في السماء[229] ، وتشمل الكواكب الشمس ، والقمر ، والنجوم ، والكواكب الاخرى ،تعتبر من الظواهر الكونية التي ليس لها اثر اقتصادي او اجتماعي مباشر او غير مباشر ولكن لها بعض الاعتبارات الدينية حيث كان لها صدى كبير بين المؤرخين والمنجمين في فترة العصور الاسلامية الوسطى ولاسيما ظاهرتي الخسوف والكسوف، ولقد اشار ابن الاثير الى هذه الظواهر في كاتبه الكامل بقوله :-" انه في سنة 269هـ انخسف القمر وغاب منكسفا"[230] .

" وفي سنة 280هـ في شوال انكسف القمر وأصبح أهل دبيل والدنيا مظلمة ودامت الظلمة عليهم ، فلما كان عند العصر هبت ريح سوداء فدامت إلى ثلث الليل وزلزلوا فخربت المدينة ولم يبقى في منازلهم إلا قدر مائة دار وزلزلوا بعدها خمسة مرات"[231] " وفي سنة 354هـ ليلة السبت الرابع عشر من صفر انخسف القمر جميعه"[232]." وفي سنة 511هـ في ربيع عشر صفر انخسف القمر انخسافا كليا"[233]." وفي سنة 574هـ ليلة النصف من ربيع الأخر انكسف القمر ، نحو ثلث الليل الأخير ، وغاب منكسفا[234]."

اما الشمس فكان لها نصيب من روايات ابن الاثير اذا اشار اليها بقوله :- " انه في سنة 203هـ انكسفت الشمس لليلتين بقيتا من ذي الحجة حتى ذهب ضوؤها وغاب أكثر من ثلثيها"[235] ." وفي سنة 269هـ انكسفت الشمس أخر النهار وغابت الشمس منكسفة فأجتمع في المحرم كسوفان"[236] ." وفي سنة 571هـ في شهر رمضان انكسفت الشمس جميعها وأظلمت الأرض حتى بقي الوقت كأنه ليل"[237] ." وفي

التاسع والعشرين من ربيع الأخر من سنة 574هـ انكسفت الشمس وقت العصر فغربت منكسفة"[238] .

وكذلك اشار ابن الاثير الى احوال الكواكب الاخرى وتحركاتها واسماها بمسميات مختلفة ، وذكر ذلك بقوله :- " حيث ذكر انه في سنة 278هـ ظهر كوكب ذو جمة ، وصارت الجمة ذؤابة"[239] . " وفي سنة 292هـ في العشرين من أيار طلع كوكب له ذنب عظيم جدا في برج الجوزاء"[240] . " وفي سنة 307هـ انقض كوكب عظيم ، فأشتد ضوؤه ، وعظم وتفرق ثلاث فرق وسمع عند انقضاضه مثل صوت الرعد الشديد ، ولم يكن في السماء غيم"[241] . " وفي سنة 310هـ في جمادي الآخرة انقض كوكب عظيم له ذنب في المشرق في برج السنبلة طوله نحو ذراعين"[242] . " وفي سنة 313هـ انقض كوكب كبير وقت المغرب له صوت مثل الرعد الشديد ، وضوء عظيم أضاءت له الدنيا"[243] ."وفي سنة 315هـ في ربيع الأول انقض كوكب عظيم وصار له صوت شديد على ساعتين بقيتا من النهار"[244] . " وفي سنة 389هـ عاشر ربيع الأول انقض كوكب عظيم ضحوة نهار"[245] . " وفي سنة 420هـ انقض كوكب عظيم كالرعد في رجب أضاءت منه الأرض وسمع له صوت عظيم كالرعد وتقطع أربع قطع ، وانقض بعده بليلتين انقض كوكب أخر دونه ، وانقض بعدهما كوكب أكبر منهما وأكثر ضوءا"[246] . وهنالك روايات اخرى اشار فيها ابن الاثير الى الكواكب ذاكرا المكان الذي حدثت فيه ، وقد انفرد فيها ابن الاثير عن غيره من المؤرخين ،اذ ذكر ذلك بقوله :- " وفي سنة 364هـ ظهر بأفريقية كوكب عظيم من جهة المشرق ، وله ذؤابة وضوء عظيم فبقي يطلع كذلك نحو من شهر ثم غاب فلم ير"[247] .وهنالك روايات اخرى ذكر فيها ابن الاثير الكواكب ومدتها الزمنية وامتدادها في السماء ، حيث اشار الى ذلك بقوله :-" وفي سنة 330هـ ظهر كوكب في المحرم بذنب عظيم في أول برج القوس وأخر برج العقرب بين الغرب والشمال ، وكان رأسه عظيما منتشر الذنب وبقي ظاهرا ثلاثة عشر يوما وسار في القوس والجدي ، ثم اضمحل"[248] . " وفي سنة 336هـ ظهر في صفر كوكب له ذنب طوله نحو ذراعين في المشرق وبقي نحو عشرة أيام واضمحل"[249] .

" وفي سنة 448هـ في العشر الثاني من جمادي الآخرة ظهر وقت السحر في السماء ذؤابة بيضاء طولها نحو عشرة اذرع في رأى العين وعرضها ذراع وبقيت كذلك إلى نصف رجب واضمحلت"[250] . " وفي سنة 458هـ في العشر الأولى من جمادى الأولى ظهر كوكب كبير له ذؤابة طويلة بناحية المشرق عرضها نحو 3 اذرع وهي ممتدة إلى وسط السماء وبقي إلي 27 من الشهر ثم ظهر أيضا أخر الشهر المذكور عند غروب الشمس كوكب قد استدار نوره عليه كالقمر فأرتاع الناس وانزعجوا ولما اظلم الليل صار له ذوائب نحو الجنوب وبقي عشرة أيام ثم اضمحل"[251] . ويتضح من خلا ل عرض ابن الاثير لظاهرة الكواكب ولاسيما ظاهرتي الكسوف والخسوف أنها لم تترك أي اثارا اجتماعية او اقتصادية، غير انها تركت بعض المخاوف لدى الناس مما جعلهم يتضرعون للخالق لغرض انها الكسوف والخسوف بالصلاة والاستغفار لانجلاء هذه الظواهر الكونية، وهو إجراء ديني يبعث الاطمئنان النفسي لدى السكان لاعتقادهم ان الظلمة التي تحدث بعد ظاهرتي الكسوف والخسوف تعني اقتراب موعد العقاب والعذاب.

المحور السابع:-الحرائق

تعد الحرائق من الظواهر الطبيعية والكونية ، فضلا عن انها افة فتاكة تبيد الاخضر واليابس ، وهذه الحرائق تنتج عن اسباب كثيرة قد تكون طبيعية مثل ارتفاع درجة الحرارة او حدوث الصواعق او قد تكون هذه الاسباب بشرية كالإهمال او اللامبالاة وهذا ما كان واضحا في حدوث الحرائق على مر العصور وقد اشار اليها ابن الاثير من خلال الروايات التي نقلها ،اذ قال :-" يذكر انه في سنة307هـ وقع حريق(بالكرخ)[252] من بغداد"[253] ". ولقد احترق الكثير من (الرصافة)[254] عندما وقع فيها الحريق في جمادى الآخرة في سنة 315هـ"[255] ". وفي ربيع الأخر من سنة 341هـ ، وقع حريق عظيم ببغداد في (سوق الثلاثاء)[256] فأحترق للناس ما لا يحصى"[257] ". وفي سنة 458هـ في جمادى الأولى وقع حريق (بنهر معلى)[258] فأحترق من باب الجديد إلى أخر السوق الجديد من الجانبين"[259] ". وفي سنة 467هـ في شوال وقعت نار ببغداد في دكان خباز المعلى فأحترق من السوق مائة وثمانون دكانا سوى الدور ثم وقعت نار في (المأمونية)[260] ، ثم في (الظفرية)[261] ثم في درب المطبخ ثم في دار الخليفة ، ثم في الحمام السمرقندي ، ثم في (باب الأزج)[262] و(درب خراسان)[263] ، ثم في الجانب الغربي في (نهر طابق)[264] و(نهر القلائين)[265] و(باب البصرة)[266] وأحترق ما لا يحصى"[267] .

" وفي سنة 510هـ وقعت النار في الحظائر للمدرسة (النظامية)[268] ببغداد فاحترقت الأخشاب التي بها ، واتصل الحريق إلى درب السلسلة وتطاير الشرر إلى باب المراتب فاحترقت منه عدة دور واحترقت خزانة كتب النظامية وسلمت الكتب لان الفقهاء لما أحسوا بالنار نقلوها"[269] ". وفي سنة 551هـ احترقت بغداد في ربيع الآخرة ، وكثر الحريق بها ، واحترق (درب فراشا)[270] ، ودرب الدواب، ودرب اللبان ، وخرابة ابن حربة ، والظفرية ، و(الخاتونية)[271] ودار الخلافة وباب الأزج ، وسوق السلطان ، وغير ذلك"[272] ". وفي سنة 583هـ في ربيع الأخر وقع حريق في الحظائر ببغداد احترقت أحطاب كثيرة ، وسببه إن فقيها بالمدرسة النظامية كان يطبخ طعاما يأكله فغفل عن النار والطبيخ ، فعلقت النار ، واتصلت فاحترقت جميعها ، واحترق درب السلسلة وغيره مما يجاورها"[273] ". وفي سنة 601هـ وقع الحريق في خزانة السلاح التي للخليفة ، فاحترق فيها منه شيء كثير وبقيت النار يومين ، وسار ذكر هذا الحريق في البلدان ، فحمل الملوك من السلاح إلى بغداد شيئا كثيرا"[274] .

ويبدو من خلال هذا الوصف للحرائق انها كان لها صدى كبير لدى المؤرخون في فترة العصور الاسلامية لما لها من انعكاسات كبيرة وخطيرة على حياة المجتمع على الجانبين الاجتماعي والاقتصادي ، فضلا عن هلاك الكثير من ارواح الناس بسببها ، اذ اشار الى ذلك في بعض الروايات التي اوردها في كتابه بقوله :-" وفي رمضان من سنة 359هـ وقع حريق عظيم ببغداد في سوق الثلاثاء ، فأحترق جماعة رجال ونساء ، وأما الرجال وغيرها فكثير ،ووقع الحريق أيضا في أربع مواضع من الجانب الغربي فيها أيضا"[275] ". وفي سنة 371هـ وقع حريق بالكرخ ببغداد ، فأحترق فيها مواضع كثيرة هلك فيها كثير من الناس ، وبقي الحريق أسبوعا"[276] .

" وفي سنة 485هـ في جمادى الأولى أحترق نهر معلى فأحترق عقد الحديد إلى خربة الهراس إلى باب دار الضرب ، وأحترق سوق الصاغة والصيارف

والريحانيين وكان الحريق من الظهر إلى العصر فأحترق منها الأمر الأعظم في الزمان القليل ، وأحترق من الناس خلق كثير"[277] .

يتضح لنا مما سبق ان ابن الاثير ادرك خطورة الكوارث التي خلفتها الحرائق ، حيث تطال الاراضي الزراعية والغابات والمحلات والاسواق التجارية، فضلا عن تأثيرها على حياة المواطنين ومن بين الاثار التي تخلفها الحرائق هو حصول تغير في البنية الاجتماعية وتساوى الفقراء والاغنياء، وبالرغم من قلة ما رصده ابن الاثير من حرائق اتضح ان خسائرها كانت كبيرة على الاسواق والحوانيت وموارها من البضائع والسلع مما انعكس سلبا على حياة السكان المعيشية تجارا كانوا او مستهلكين[278] .

المحور الثامن :- الآفات الزراعية

وهي الكائنات التي تصيب المزروعات وتسبب خسائر بصورة مباشرة او غير مباشرة مما يؤثر على الانتاج الزراعي كما و نوعا وهنالك العديد من مجامع الآفات منها الحشرات الضارة بالمزروعات والقوارض واهمها واكثرها ضررا الفئران التي تضر بالمحاصيل الزراعية ولا تقتصر الخسائر الاقتصادية على المنتجات الزراعية بل تتعدى ذلك الى خسائر كبيرة تسببها للإنسان بما تنقله من جراثيم ممرضة وفطريات[279] .

ولابن الاثير وقفه في كتابه الكامل على الآفات التي كانت لها اضرار على المحاصيل و والغلات الزراعية ،واهم تلك الآفات التي تصيب المزروعات وتكون لها اثار سلبية على حياة الانسان هي الجراد، وقد اشار اليها بقوله :- " فيذكر انه في سنة 311هـ ظهر جراد كثير بالعراق فأضر بالغلات والشجر وعظم"[280] .

وفي سنة 342هـ في الحادي والعشرين من شباط ، ظهر بسواد العراق جراد كثير أقام أياما واثر في الغلات اثأرا قبيحة وكذلك ظهر بالأهواز ، وديار الموصل والجزيرة والشام وسائر النواحي ، ففعل مثل ما فعله بالعراق"[281] . وفي سنة 446هـ كثرت الصراصر ببغداد حتى كان يسمع لها بالليل دوي كدوي الجراد إذا طار"[282] . وفي سنة 620هـ كان الجراد في أكثر البلاد ، واهلك كثيرا من الغلات والخضر بالعراق والجزيرة وديار بكر وكثير من الشام وغيرها"[283] . وفي سنة 623هـ على اثر قلة سقوط الإمطار جاءت الغلات قليلة ثم خرج الجراد الكثير فازدادت الناس أذى وكانت الأسعار قد صلحت شيئا فعادت لكثرة الجراد وغلت ونزل أيضا في كثير من القرى برد كثير اهلك زروع أهلها وأفسدها "[284] .

ومن الكائنات الحية الاخرى المضرة بالإنسان والتي تصيب المزروعات وتسبب خسائر اقتصادية كبيرة هي الفئران ، ولابن الاثير اشارات بهذا الصدد و ذلك في قوله :- " وفي سنة 614هـ كثر الفار(ببلدة الدجيل)[285] ، من إعمال بغداد ، فكان الإنسان لا يقدر إن يجلس إلا معه عصا يرد الفار عنه ، وكان يرى الكثير منه ظاهرا يتبع بعضه بعضا"[286] .

المبحث الثالث

الكوارث الصحية والمجاعات

الاوبئة والامراض :-

الوباء وهو تعبير استخدم غالبا لوصف مرض ما معد او مهلك متفشي بمعنى ان يضرب هذا المرض عددا كبيرا من الناس في وقت واحد وفي منطقة واحدة يستمر هذا الحال مدة من الزمن ثم يتوقف المرض

DOI: 10.18018/URUK/017-10/302-341

عندما يزول خطر الوباء ، وقد ظهرت العديد من الاوبئة التي اصابت ببلاياها العالم[287].

اما المرض فيقصد به كلُّ ما خرجَ بالكائن الحيّ عن حدِّ الصِّحَّة والاعتدال من علَّة أَو نفاقٍ أَو تقصير في أَمر وهو حالة اضطراب موضعي Local أو كلي Genetical أو مكتسب Aquired بفعل إصابة أو تغير كيمائي أو فسيولوجي كما يعّرف بأنه حالة النقص والعلة في الفعاليات الحيوية للجسم " وهذه حالات الاضطراب والنقص تقود الى الانحراف في سلامة الكفاية البدنية والعقلية والنفسية[288] .

اشار ابن الاثير في كتابه الى بعض الاوبئة والامراض التي كانت تعصف بالمجتمع وما تسببه من خسائر فادحة في حياة الناس في عدة مناطق من الدولة العربية الاسلامية ولاسيما في العراق والشام وبلاد فارس . في بلاد العراق اشار ابن الاثير الى حدوث الامراض بكثرة ، مبيننا اثار الامراض في المجتمع ،حيث يقول :- ففي سنة 258هـ وقع الوباء في(كور دجلة)[289] ، فهلك منها خلق كثير ببغداد ، وواسط وسامرا وغيرها"[290] . وفي سنة 300هـ كثرت الأمراض والعلل ببغداد"[291] . وفي سنة 301هـ كثرت الأمراض الدموية بالعراق ، ومات بها خلق كثير وأكثرهم بالحربية ، فأنها أغلقت بها دور كثيرة لفناء أهلها"[292]" . إما سنة 346هـ فقد كثر في هذه السنة ببغداد ونواحيها أورام الحلق والماشرا(المناخير) ، وكثر الموت بهما وموت الفجاءة"[293] ."وفي سنة 378هـ وقع الوباء بالبصرة والبطائح من شدة الحر فمات خلق كثير حتى امتلأت منهم الشوارع"[294] . وفي سنة 498هـ كثر(الجدري)[295] في كثير من البلدان لاسيما العراق فأنه كان به كله ومات به من الصبيان ما لا يحصى وتبعه وباء كثير وموت عظيم"[296] .

اما في بلاد فارس فأن لابن الاثير ايضا اشارات في هذا الصدد ،اذ يقول :- " وفي سنة 343هـ كان بخراسان والجبال وباء عظيم ، هلك فيه خلق كثير لا يحصون كثره"[297] . " وفي سنة 347هـ كان ببلاد الجبل وباء عظيم ، مات فيه أكثر أهل البلاد ،وكان أكثر من مات فيه النساء والصبيان وتقدر على الناس عبادة المرضى ، وشهود الجنائز لكثرتها"[298] . " وفي سنة 449هـ كثر الوباء في (بخارى)[299] حتى قيل انه مات في يوم واحد ثمانية عشر إلف إنسان من أعمال بخارى وهلك في هذه الولاية في مدة الوباء إلف وستمائة إلف وخمسون إلفا وكان (بسمرقند)[300] مثل ذلك"[301] . و هنالك امراض انتشرت في عدة مناطق في وقت واحد ، وقد ذكرها ابن الاثير في منهجه ايضا :- "وفي سنة 448هـ كان بمصر وباء شديد فكان يموت في اليوم إلف نفس ثم عم ذلك سائر البلاد من الشام والجزيرة والموصل والحجاز واليمن وغيرها"[302] . " وفي سنة 469هـ كان بالجزيرة والعراق والشام وباء عظيم وموت كثير بقي كثير من الغلات ليس لها من يعملها لكثرة الموت من الناس"[303] .

اما الطاعون فهو من الامراض المعدية والخطيرة التي لها انعكاسات سلبية على حياة الانسان ، وهذا ما اشار اليه ابن الاثير بقوله :- " انه في سنة 65هـ وقع الطاعون الجارف بالبصرة فهلك به خلق كثير"[304] . " وفي سنة 79هـ أصاب أهل الشام طاعون شديد حتى كادوا يفنون فلم يغز تلك السنة أحد فيما قيل"[305] . " وفي سنة 130هـ وقع الطاعون بالبصرة"[306] .

ان الامراض والاوبئة التي تعرضت لها البلاد الاسلامية كان لها اثار كبيرة على المجتمع ولاسيما هلاك الاعداد الكبيرة من السكان، وعلى الرغم من

المبالغة فيها الا انها تعد مهمة في الدراسات التاريخية[307] .

المجاعات :- اورد ابن الاثير في سياق كتابه روايات عده تدل على حدوث المجاعات والقحط في مختلف مناطق الدولة العربية الاسلامية ثم ذكر الاثار التي ترتبت عليها ، ولغرض توضيحها سوف نتناولها وفق الاتي :-

اولا :- بلاد العراق

ذكر ابن الاثير الكثير من الروايات التي يشير فيها الى حدوث المجاعة في ارض العراق ، موضحا ما ترتب عليها من اثار ، حيث كانت المجاعة مصحوبة بالأوبئة والامراض من جراء اكل الميتة والحيوانات وكانت المجاعة مصحوبة بغلاء دائم في مختلف سنوات العصور الاسلامية ، فيقول:- " انه في سنة 329هـ كان بالعراق غلاء شديد فأستسقى الناس في ربيع الأول ، فسقوا مطرا قليلا لم يجر منه ميزاب ، وأشتد الغلاء والوباء وكثر الموت حتى كان يدفن الجماعة في القبر الواحد ولا يغسلون ولا يصلى عليهم"[308] . وفي سنة 330هـ أشتد الغلاء لاسيما بالعراق وبيع الخبز أربعة أرطال بقيراطين[309] وأكل الضعفاء الميتة ، وكثر الوباء والموت جد"[310] .

" وفي سنة 334هـ أشتد الغلاء ببغداد حتى أكل الناس الميتة والكلاب والسناسير ، وأخذ بعضهم ومعه صبي قد شواه ليأكله ، وأكل الناس خروب الشوك فأكثروا منه ، ويأكلونه فلحق الناس أمراض و أمراض في أحشائهم وكثر فيهم الموت حتى عجز الناس عن دفن الموتى"[311] .

" وفي سنة 358هـ أشتد الغلاء بالعراق ، واضطراب الناس ، فسعر السلطان الطعام ، فأشتد البلاء ، فدعته الضرورة إلى إزالة التسعير فسهل الأمر ، وخرج الناس من العراق إلى الموصل والشام وخراسان من الغلاء"[312] . " وفي سنة 448هـ انقطعت الطرق عن العراق لخوف النهب فغلت الأسعار وكثر الغلاء وتعذرت الأقوات وغيرها من كل شيء وأكل الناس الميتة ولحقهم وباء عظيم فكثر الموت حتى دفن الموتى بغير غسل ولا تكفين"[313] . " وفي سنة 449هـ زاد الغلاء ببغداد وحتى بيعت الكارة الدقيق بثلاثة عشر دينارا والكارة[314] من الشعير ثمانية دنانير وأكل الناس الميتة والكلاب وغيرها وكثر الوباء حتى عجز الناس عن دفن الموتى فكانوا يجعلون الجماعة في الحفيرة"[315] ."وفي سنة 512هـ انقطع الغيث وعدمت الغلات في كثير من البلاد وكان أشده بالعراق فقلت الأسعار وأجلى أهل السواد وتقوت الناس بالنخالة وعظم الأمر على أهل بغداد"[316] . " في سنة 517هـ كان في أكثر البلاد غلاء شديد وكان أكثره بالعراق فبلغ ثمن كارة الدقيق الخشكار ستة دنانير وعشرة قراريط ، وتبع ذلك موت كثير وأمراض زائدة هلك فيها كثير من الناس"[317] . " وفي سنة 622هـ أشتد الغلاء بالموصل وديار الجزيرة جميعها ، فأكل الناس الميتة والكلاب والسناسير ، فقل الكلاب والسناسير بعد إن كانوا كثيرا"[318] .

ثانيا :- بلاد فارس

اما بلاد فارس فكان لها نصيب في حوادث بن الاثير ، إذ ذكر الكثير من الروايات التي تدل على وقوع المجاعات في تلك البلاد ، وايضا اشار الى اهم الاثار التي سببتها المجاعات هناك ولاسيما هلاك اعداد كبيرة من السكان والدواب ، اذ ذكر ذلك بقوله:-" انه في سنة 201هـ أصاب أهل خراسان ، و(اصبهان)[319] والري مجاعة شديدة ، وكثر الموت فيهم"[320] . " وفي

سنة 492هـ كان بخراسان غلاء شديد تعذرت فيه الأقوات ودام سنتين وكان سببه إن البرد اهلك الزروع جميعها ولحق الناس بعده وباء جارف فمات منهم خلق كثير عجزوا عن دفنهم لكثرتهم"[321] ". وفي سنة 552هـ كان بخراسان غلاء شديد ، وأكلت فيه سائر الدواب حتى الناس ، وكان بنيسابور طباخ ، فذبح أنسانا علويا وطبخه ، وباعه في الطبيخ ، ثم ظهر عليه انه فعل ذلك ، فقتل وأسفر الغلاء ، وصلحت أحوال الناس"[322] .

ثالثا :- افريقيا

تعرضت افريقيا الى مجاعة كبيرة تركت فيها بصمات من البؤس والامراض وغلاء الاسعار ، اشار ابن الاثير اليها ايضا في معرض حديثه ، فيقول :- " وكان بأفريقية في سنة 395هـ غلاء شديد ، بحيث تعطلت المخابز والحمامات وهلك الناس وذهبت الأموال من الأغنياء وكثر الوباء ، فكان يموت كل يوم ما بين خمسمائة إلى سبعمائة"[323] ". وكذلك حصل بأفريقية في سنة 432هـ غلاء شديد وسببه عدم الأمطار فسميت سنة الغبار ودام ذلك إلى سنة 434هـ فخرج الناس فاستسقوا.[324] ". في حين أشد في سنة 542هـ الغلاء بأفريقية ، ودامت أيام فأن أوله كان سنة 537هـ وعظم الأمر على أهل البلاد حتى أكل بعضهم بعضا وقصد أهل البوادي المدن من الجوع ، فأغلقها أهلها دونهم ، وتبعه وباء ، وموت كثير حتى خلت البلاد وكان أهل البيت لا يبقى منهم أحد وسار كثير منهم إلى صقلية في طلب القوت ولقوا امرأ عظيما"[325] ". وفي سنة 462هـ كان بمصر غلاء شديد ومجاعة عظيمة حتى أكل الناس بعضهم بعضا وفارقوا الديار المصرية فورد بغداد منهم خلق كثير هربا من الجوع وورد التجار ومعهم ثياب صاحب مصر وآلات نهبت من الجوع وكان فيها أشياء كثيرة نهبت من دار الخلافة"[326] .

ان التناوب في ذكر المجاعات التي وقعت في انحاء مختلفة من الدولة العربية الاسلامية انها تركت بصمات البؤس والامراض وغلاء الاسعار على سكان المناطق التي وقعت بها مما اثر على فئة العوام من قلة المؤن فضلا عن تداخل بعضها مع الكوارث الطبيعية الامر الذي يجعل التجار والمضاربين يتلاعبون بالأسعار مثل بيع كارة الدقيق بستة دنانير ، كما ان المجاعات احيانا تكون مقرونة بأوبئة وامراض فتاكة في المجتمع .

الخاتمة

في ختام بحثنا هذا توصلنا الى النتائج الاتية :-

1 . اتضح الدور الكبير لابن الاثير في كتب التاريخ وجاء ذلك من خلال مشايخه الذين تتلمذ على ايديهم ،والتي انعكست اثارها على تلامذته فضلا عن اوضاعه المالية الجيدة كانت سببا في ابداعه والتفرغ للدراسة او جمع كتبه.

2. اتضح بان كتاب الكامل في التاريخ وعلى الرغم من كونه احد المصادر التاريخية الا انه حمل في طياته الكثير من الظواهر الطبيعية والصحية التي تركت اثرا كبيرا على مختلف نواحي الحياة .

3- سهمت دراسة موضوع الاهمية الطبيعية والصحية لكتاب الكامل في كشف النقاب عن التفاعل بين المتغيرات المناخية والصحية وتأثيرها على ذهنية الانسان.

4. اتضح من خلال كتاب الكامل في التاريخ ومن خلال مروياته ذكر كثير من الكوارث الطبيعية كالزلازل

والفيضانات والجفاف والمناطق التي تعرضت لها والتي انفرد في الكثير منها .

4. تبين بان الحرائق كان لها حيز كبير في كتاب الكامل بنوعيها الطبيعية والحرائق التي تحدث بتدخل الانسان واشهرها الحرائق التي طالت الكثير من المحلات التجارية والدور السكنية .

5. تبين ان الامراض كان لها اهتماما كبيرا من المؤلف وذلك لما رأه من ذلك الزمان الذي عاصره كالطاعون والجدري والحمى التي اودت بحياة الكثير من الناس .

6. لم يغفل كتاب الكامل عن ذكر المجاعات التي مرت على الاقوام بشكل عام وعلى المسلمين بشكل خاص وذكر موقف السلطة من تلك المجاعات التي حدثت بسبب حدوث القحط وانعدام الامطار.

7- بينت الدراسة ظهور سلوكيات في المجتمع تمثلت بالمضاربة والاحتكار وغلاء الاسعار من قبل التجار.

8- اكدت الدراسة ان الكوارث الطبيعية ومضاعفاتها السلبية كانت اكثر تأثيرا على أوضاع الفئات الفقيرة من الناس.

هوامش البحث وتعليقاته

(1) ابن كثير ، البداية والنهاية ، 210/17 .

(2) كحالة ، معجم المؤلفين ، 253/2 .

(3) المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم أبو السعادات مجد الدين ابن الأثير الموصلي الجزري الكاتب ، ولد في جزيرة ابن عمر ثم انتقل إلى الموصل وكتب لأمرائها وكان عالما قد جمع بين علم العربية والقرآن والنحو واللغة والحديث حيث صنف كل ذلك في تصانيف مشهورة بالموصل ، أشهرها النهاية في غريب الحديث ، وجامع الأصول في أحاديث الرسول وغيرها (544-606هـ) . ياقوت الحموي ، معجم الأدباء، 71/7 ؛ ابن تغرى بردي ، النجوم الزاهرة ، 198/6.

(4) ابن العماد ، شذرات الذهب ، 241/7 .

(5) بلدة فوق الموصل ،بينهما ثلاث أيام ،ولها رستاق مخصب واسع الخيرات ، واحسب أن أول من عمرها الحسن بن عمر بن خطاب ألتغلبي ، وكانت له امرأة بالجزيرة ، وذكر قرابه سنة 250هـ ، وهذه الجزيرة تحيط بها دجلة ألا من ناحية واحدة شبه الهلال . ياقوت الحموي ،معجم البلدان ، 138/2.

(6) المنذري ، التكملة لوفيات النقلة ، 348/3 .

(7) سركيس ، معجم المطبوعات العربية ، 36/1 .

(8) بني شيبان بن ثعلبة بن عكاضة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، 1/ 321 .

(9) طليمات ، ابن الأثير ، ص13 .

(10) احدى قرى جزيرة ابن عمر ، كان والد ابن الاثير يمتلك فيها بساتين كثيرة . ابن الاثير ، التاريخ الباهر ، ص[7] .

(11) وهي قرية تقع في الموصل التي انشأ فيها مجد الدين ابن الأثير رابطا ووقف أملاكه عليه و داره التي سكنها بالموصل بعد أن عرض له مرض منعه من الكتابة مطلقا وأقام في داره يغشاه الأكابر والعلماء. ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، 141/4 .

(12) وهو عماد ابن اق سنقر الحاجب بن عبدالله ال ترغان الزنكي ، ينتمي الى قبائل (السبايو) ولد في سنة 477هـ ، وكان ابوه من كبار قادة ملكشاه وكان عماد الدين الابن الوحيد لهذا القائد العظيم في الدولة السلجوقية . الصلابي ، السلطان الشهيد عماد الدين الزنكي ، ص[11-20].

(13) ابن الأثير ، التاريخ الباهر ، ص[7] .

(14) ابن كثير ، البداية والنهاية ، 210/17 ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، 241/7 .

DOI: 10.18018/URUK/017-10/302-341

(15) نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد ، الصاحب ضياء الدين ، أبو الفتح ، ابن الأثير الشيباني ،الجزري ، ولد بجزيرة ابن عمر وانتقل مع أبيه وإخوته إلى الموصل ، فنشأ بها ، =وحفظ القرآن ، واقبل على اللغة العربية واللغات ومن أشهر مصنفاته المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر(558-637هـ) . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، 46/ 353- 355 .

(16) يسرى عبد الله ، معجم المؤرخين ، ص36

(17) ابن الأثير ، التاريخ الباهر ، ص9 .

(18) المصدر نفسه ، ص10 .

(19) طليمات ، ابن الأثير ، ص20 .

(20) ابن الأثير ، التاريخ الباهر ،ص10 .

(21) الذهبي ، العبر ، 3/ 207 .

(22) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، 353/22 .

(23) ابن العماد ، شذرات الذهب ، 241/7 .

(24) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، 348/3 .

(25) المصدر نفسه ،348/3 .

(26) طليمات ، ابن الأثير ، ص22 .

(27) ابن الأثير ، الكامل ، 190/10 .

(28) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، 298/41-299 ؛ اليازجي ، ابن الاثير موارده ومنهجه في الباهر، ص[33] .

(29) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، 117/45 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، 18/ 103 .

(30) ابن الاثير ، الكامل ، 10/ 496 .

(31) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، 227/3-228 .

(32) المصدر نفسه ، 278/5 .

(33) ابن الأثير ، التاريخ الباهر ، ص11 .

(34) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، 280/5 .

(35) مدينة في بلاد طبرستان وكانت تسمى طبرستان الثانية والتي تبعد مرحلتان عن طبرستان الأولى وتقع على بحر الديلم . اليعقوبي ، البلدان ، ص9 .

(36) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، 208/42-210 ؛ اليازجي ، ابن الاثير موارده ومنهجه في الباهر، ص[33] .

(37) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، 153/42-154

(38) مدينة بين الزابين وتعد من اعمال الموصل ، لها قلعة حصينة لم يظفر بها التتر، مع أنهم ما فاتهم شيء من القلاع والحصون، بها مسجد يسمى مسجد الكف، فيه حجر عليه أثر كف إنسان، ولأهل أربل فيه أقاويل كثيرة . القزويني ، اثار البلاد واخبار العباد ، 1/ 290 .

(39) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، 65/51-66 .

(40) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، 7/1 .

(41) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، 421/48-422

(42) المصدر نفسه ، 423/48 .

(43) المصدر نفسه ، 424/48 .

(44) الذهبي ، العبر ، 230/3 . اليازجي ، ابن الاثير موارده ومنهجه في الباهر، ص[35] .

(45) ابن خلكان ،وفيات الاعيان،147/4-152؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، 211/17 .

(46) ابن الأثير، أسد الغابة، 5/1 .

(47) البغدادي، هدية العارفين، 706/1 .

(48) اليافعي، مرآة الجنان ، 56/4 .

(49) ابن الأثير، التاريخ الباهر، ص14 .

(50) طليمات ، ابن الاثير ، ص33 .

(51) ألسبكي، الطبقات الشافعية الكبرى، 300/8

(52) ابن العماد ، شذرات الذهب، 243/3 .

(53) ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، 282/6 .

(54) ابن الاثير ، الكامل ، 6/1-7 .

(55) ابن الاثير ، الكامل ، 7/1 .

(56) المصدر نفسه ، 7/1 .

(57) طليمات ، ابن الأثير ، ص99.

(58) ابن الأثير ، الكامل ، 7/1-9 .

(59) رهبان ، العوه ، الظواهر الطبيعية ، ص[8] .

DOI: 10.18018/URUK/017-10/302-341

(60) جودة ، ابو عيانة ، قواعد الجغرافيا ،1/ 103 .

(61) محسوب ، الجغرافيا الطبيعية ، ص[45] .

(62) ينظر : ملحق رقم 4 .

(63) وهي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ردئه لا ماء بها ولا مرعى ومع ذلك الردء إلا إن هذا الموضع هو مرفأ مراكب الهند والتجار يجتمعون إليه لأجل ذلك فأنها بلدة تجارية وسميت عدن نسبة إلى عدن بن سنان بن إبراهيم (عليه السلام) وكان أول من نزلها كما يقول أهل السير. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 4/ 89 .

(64) ابن الأثير ، الكامل ، 5/ 488 .

(65) ابن الاثير ، الكامل ، 6/ 313 . ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 9/ 602

(66) المصدر نفسه ، 6/ 416. ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 12/ 423 .

(67) المصدر نفسه ، 383/7 .

(68) المصدر نفسه ، 383/7 .

(69) المصدر نفسه، 7/ 429 . ينظر : ابن كثير ،البداية والنهاية، 15/ 426 .

(70) مدينة إيرانية كبيرة القطر كثيرة العامر ولها أسواق وتجارات دائرة وأهلها أهل نبالة وأدب وفضل ومروة وأسعارها مع الأيام مرفقة وبها كثير الأغنام واللحمان السمان والألبان والأجبان . الإدريسي ، نزهة المشتاق ، 2/ 672 .

(71) ابن الأثير ، الكامل ، 8/ 348 .

(72) المصدر نفسه ، 8/ 450 . ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، 16/ 103 .

(73) مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ سميت باسم الذي استحدثها وهو الرهاء بن البلندي بن مالك بن دعر بنيت في السنة السادسة من موت الإسكندر ، بناها الملك سلوقس كما ذكرنا في اذاسا . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 3/ 106-107.

(74) مدينة سمسياط على الفرات ولها قلعة حصينة وهي في شرقي اللكام مطلة على الفرات ويحتف بها جبال كثيرة فيها الجوز والكرم وسائر الثمار الشتوية والصيفية مباحة لا مالك لها . الإدريسي ، نزهة المشتاق ، 2/ 651 .

(75) مدينة صغيرة تقع غربي شط الفرات ، وهي اول مدن الشام من جهة العراق ، وكان الطريق وكان الطريق اليها عامرا . ابن حوقل ، صورة الارض ، ص[165] .

(76) ابن الأثير ، الكامل ، 9/ 157 . ينظر : ابن الجوزي ،المنتظم، 17/ 140 .

(77) المصدر نفسه ، 9/ 171. ينظر : ابن كثير، البداية والنهاية ، 16/ 232 .

(78) المصدر نفسه ، 10/ 234 .

(79) المصدر نفسه ، 10/ 457 .

(80) بلد عظيم ذو سور وفصيل ولسوره 360 برجا يطوف عليها بالنوبة 4000 حارس ينفذون من القسطنطينية من حضرة الملك يضمنون حراسة البلد ولسورها المحيط بها خمسة أبواب ، وأول من بنا انطاكيه انطيخس وهو الملك الثالث بعد الإسكندر كما قال الهيثم ابن عدي . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 1/ 266-267 .

(81) ابن الأثير ، الكامل ، 4/ 282 . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 6/ 318 .

(82) مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين انطاكيه وبلاد الروم تقارب طرسوس وهي الآن بيد ابن ليون وولده بعده منذ أعوام كثيرة ، وكانت من مشهور ثغور الإسلام قد رابط بها الصالحون قديما وبها بساتين كثيرة يسقيها جيحان . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 5/ 145 .

DOI: 10.18018/URUK/017-10/302-341

(83) ابن الأثير ، الكامل ، 5/ 336 . ينظر: الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ، 8/ 302 . ابن الجوزي ، المنتظم ، 9/ 137.

(84) المصدر نفسه ، 8/ 363 .

(85) المصدر نفسه ، 8/ 475 . ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، 16/ 120 .

(86) المصدر نفسه ، 8/ 499 .

(87) المصدر نفسه ، 9/ 311. ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ،16/ 321 .

(88) ينظر: ملحق رقم 1 .

(89) مدينة عظيمة من أمهات بلاد خراسان ، بناها منوجهر بن أيرج بن أفريدون ، أهلها مخصوصون بالطرمذة من بين سائر بلاد خراسان . القزويني ، أثار البلاد وإخبار العباد ، 133/1 .

(90) وهو إقليم من خراسان ، وله مدن جليلة منها مدينة انبار وهي قاعدتها وهي كبيرة الأقطار كثيرة الماء والكروم والبساتين والخصب وبها يعمل ثياب المخمل الجيد . العمري ، مسالك الإبصار ، ص583-584

(91) وهي مدينة جليلة كثيرة البساتين والمياه ، وهي إحدى محافظات أفغانستان ، شمال غرب أفغانستان ، بين محافظتي جوزجان وباذغيس . المصدر نفسه ، ص 584 .

(92) وهي مدينة كبيرة ولها مياه جارية وعمارات متصلة وبساتينها قليلة ، ولا يصنع في البلاد مثل لبودها المشهورة . المصدر نفسه ، ص 583 .

(93) يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان وما وراء النهر من أنزه الأقاليم وأخصبها وأكثرها خيرا وأهلها يرجعون إلى الرغبة في الخير والسخاء فما كان في شرقيه يقال له بلاد الهياطلة وفي الإسلام سموه ما وراء النهر وما كان في غربيه فهو خراسان وولاية خوارزم . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 5/ 45 .

(94) ابن الأثير ، الكامل ، 5/ 451 .

(95) مدينة الأهواز تعرف بهرموزشهر وهي القطر الكبير والمصر المعمور والناحية الحسنة التي ينسب إليها سائر الكور وبها أسواق وتجارات وعمارات متصلة وأرزاق دائرة وخيرات جمة وفيها ناس أخلاط من بلاد فارس والعرب ، والأهواز هي قاعدة بلاد خوزستان . الإدريسي ، نزهة المشتاق ، 1/ 392.

(96) ابن الأثير ، الكامل ، 6/ 67 .

(97) مدينة كبيرة في إيران وكان طولها في أول الزمان أربعة أميال ونصفا في مثلها و بها سور من تراب وبناؤها بالطين والأجر والجص وبها أبواب كثيرة وأسواق عامرة وتجارات دائرة وبها ربض عامر ومياهها كثيرة ولها واديان احدهما بشق المدينة يسمى وادي سوريني والأخر يسمى الجيلاني . الإدريسي ، نزهة المشتاق ، 2/ 673 .

(98) ابن الأثير ، الكامل ، 6/ 155. ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك،9/ 265 .

(99) وهي مدينة خصبة في خراسان كثيرة المياه والبساتين ، وهي في القدر نحو خراسان ومياهم كثيرة تجري في ديارهم وسككهم وهي في غاية النزاهة والحسن ولها رساتيق خصيبة والجبال تكنفها من شمالها . الإدريسي ، نزهة المشتاق ، 2/ 693 .

(100) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، 176/7 . ينظر: ابن كثير ، البداية والنهاية ، 15/ 150 .

(101) مدينة من إعمال الجبل قرب قر ميسين ينسب إليها خلق كثير وبين الدينور وهمذان نيف وعشرين فرسخا والدينور بمقدار ثلثي همذان وهي كثيرة الأشجار والزروع وبها مياه ومستشرف ، أهلها أجود طبعا من أهل همذان وينسب إلى الدينور جماعة كثيرة من أهل الأدب والحديث منهم عبدالله أبو محمد الدينوري ويعقوب ألدورقي وغيرهم . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 2/ 545 .

(102) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، 8/ 50 . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 15/ 60.

(103) وهي من أشهر مدن أذربيجان وهي مدينة عامرة حسناء ذات أسوار محكمة بالأجر والجص وفي وسطها عدة أنهار جارية والبساتين محيطة بها وكانت تبريز قرية حتى نزلها الرواد الأزدي المتقلب على أذربيجان في أيام المتوكل وإخوته بنو بها قصورا وحصنها بسور ، فنزلها الناس معه . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 2/ 13 .

(104) ابن الأثير ، الكامل ، 8/ 260 . ينظر : ابن كثير ،البداية والنهاية، 15/ 687 .

(105) ارض وطيئة حسنة ثرية موضعها فسيح وهوائها صحيح وهي سهله الإرجاء كثيرة المياه وبلادها كثيرة عامرة منها الأهواز وعسكر مكرم وتستر وايذج وغيرها. الإدريسي ، نزهة المشتاق ، 1/ 392.

(106) وهي حد فاصل بين فارس و خوزستان ، وهي مدينة حسنة في غاية الطيب ولها رساتيق وخصب ونخيل وكروم وفواكه عامة وماؤها غير طيب ولا شروب . المصدر نفسه ، 1/ 412 .

(107) مدينة من أعمال خوزستان ، هي اجل مدن الكورة وسلطانها يقوم بنفسه ، تكون مثل اسداواذ وسط الجبال يقع بها ثلج كثير، وهي كثيرة البطيخ والخيرات وهي في هودة . المقدسي ، أحسن التقاسيم ، 1/ 152 .

(108) بالفتح أصلها فارسية بيهه يعني بهاءين ومعناه بالفارسية الأجود، وهي: ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور تشمل على 321 قرية بين نيسابور وقومس وجوين وكانت قصبتها أولا خسروجرد ثم صارت سابذوار والعامة تقول سبزور . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 1/ 537 .

(109) ابن الأثير ، الكامل ، 8/ 310 . ينظر: ابن كثير ،البداية والنهاية ، 15/ 721 .

(110) المصدر نفسه ، 8/ 377 . ينظر : ابن كثير ،البداية والنهاية، 16/ 7 .

(111) المصدر نفسه ، 8/ 441 . ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ،16/ 93 .

(112) المصدر نفسه ، 10/ 78 .

(113) المصدر نفسه ، 5/ 311 . ينظر: الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 8/ 266 ؛ ابن الجوزي، المنتظم،9/46.

(114) المصدر نفسه ، 6/ 346 . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 12/ 249 .

(115) وهي مدينة في إفريقيا ، كانت قاعدة ملك جليل وسلطان كبير ، وهي الآن أم بلاد ذات ماء جار وزرع وضرع وخيرات حسان . العمري ، مسالك الإبصار ، ص566 .

(116) ابن الأثير ، الكامل ، 6/ 472 .

(117) وهي مدينة بأفريقية بناها عبيد الله المهدي الفاطمي ، ولها سور رفيع ولها بابان من حديد لفق بعضه على بعض ولا خشب فيهما وليس يعرف مثلهما ، والمهدية مدينتان ، احدهما المهدية ، والثانية زويلة ، والبها الإقلاع والحط وبها مبان جليلة ، وشرب أهلها من المواجل فيها تجائر مربحة . العمري ، مسالك الإبصار ، ص567 .

(118) ابن الأثير ، الكامل ، 7/380 .

(119) المصدر نفسه ، 6/ 307 .

(120) وهي تشمل على مدن مشهورة ومعاقل مذكورة وأعظمها همذان والدينور واصبهان وقم وبها جمل بلاد اصغر من هذه قاشان ونهاوند والكرخ وغيرها وان كان بعض الناس يرى إنها من بلاد الديلم .الإدريسي ، نزهة المشتاق ، 2/672 .

(121) مدينة تذكر مع قاشان وهي مدينة مستحدثة إسلامية لا اثر للأعاجم فيها ، وأول من مصرها طلحة بن الاحوص الأشعري وبها أبار ليس في الأرض مثلها عذوبة وبردا . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 4/ 397.

DOI: 10.18018/URUK/017-10/302-341

(122) ابن الأثير ، الكامل ، 7/ 258 . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 14/ 109 .

(123) مدينة عظيمة بفلسطين كانت قصبتها وقد خربت الآن ، وكانت رباطا للمسلمين وتقع في الإقليم الثالث. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 69/3 .

(124) ابن الأثير ، الكامل ، 8/ 213 . ينظر : الأنطاكي ، تاريخ الأنطاكي ، ص439 .

(125) المصدر نفسه ، 8/ 381 . ينظر : ابن كثير ،البداية والنهاية، 16/ 14 .

(126) المصدر نفسه ، 9/ 256 . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 17/ 256 .

(127) المصدر نفسه ، 9/ 287 ، ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، 16/ 304 .

(128) المصدر نفسه ، 9/ 307-308 . ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، 16/ 315 .

(129) المصدر نفسه ، 9/ 307-308 . ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، 16/ 315 .

(130) بلد مشهور قديم كبير مسور ، وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تل عال كبيرة ، وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق ، يذكر ويؤنث ، بناه رجل يقال له حمص بن المهر بن جان بن مكنف وقيل حمص بن مكنف العمليقي . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 2/ 302 .

(131) يلفظ حماة المرأة : وهي مدينة كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات رخيصة الأسعار واسعة الرقعة حفلة الأسواق ، يحيط بها سور محكم وبظاهر السور حاضر كبير جدا ، فيه أسواق كثيرة وجامع مفرد مشرف على نهرها المعروف بالعاصي ، وفي طرف المدينة قلعة عظيمة عجيبة في حصنها وإتقان عمارتها . المصدر نفسه ، 2/ 300 .

(132) في موضعين بالضم والقصر ، احدهما بالشام من إعمال دمشق ، وهي قصبة كورة حوران وهي مشهورة عند العرب قديما وحديثا . ياقوت الحموي ، معجم البلدان، 441/1.

(133) ابن الأثير ، الكامل ، 10/ 275-276 . ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، 16/ 706 .

(134) جزيرة في بحر الروم وبأيديهم دورها مسيرة ستة عشر يوما وذكر بطليموس في كتاب ملحمة الأرض قال: مدينة قبرس طولها إحدى وستون درجة وخمس عشرة دقيقة وعرضها خمس وثلاثون درجة وثلاث عشر دقيقة في الإقليم الرابع . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 4/ 305 .

(135) مدينة مشهورة سكنها خلق من الزهاد والعلماء وكان من أهلها جماعة من الأئمة كانت من ثغور المسلمين ، وهي مشرفة على بحر الشام داخلة البحر مثل الكف على الساعد يحيط بها البحر من جميع جوانبها إلا الرابع الذي منه شروع بابها وهي شرقي عكة نسب إليها طائفة من العلماء منهم أبو عبدالله محمد الصوري . المصدر نفسه ،3/ 433 .

(136) ابن الأثير ، الكامل ، 10/ 293-294 . ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، 16/ 729.

(137) كورة واسعة في الجبال بين اربل وهمذان، وأهلها كلّهم أكراد، والمدينة في صحراء عليها سور سمكه ثمانية أذرع بقربها جبل يعرف بشعران، وآخر يعرف بالزلم، وتامرّا يعترض منها إلى خانقين . ابن شمائل ، مراصد الاطلاع ، 2/ 822 .

(138) ابن الاثير ، الكامل ، 10/ 471 . ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية ، 17/ 152 .

(139) المصدر نفسه ، 4/ 310 . ينظر :ابن الجوزي، المنتظم 7/ 29 .

(140) ابن الاثير ، الكامل ، 10/ 344 .

(141) شرف ، الجغرافية المناخية والنباتية ، 1/ 109 .

DOI: 10.18018/URUK/017-10/302-341

(142) منزلة بين طريق مكة و الكوفة ، وسميت بالثعلبية نسبة إلى ثعلبة بن دودان بن أسد ابن خزيمة بن إلياس بن مضر وهو أول من حفرها ونزلها كما يقول الزجاجي . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 2/ 78

(143) ابن الأثير ، الكامل ، 8/ 47 . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 15/ 54-55 .

(144) المصدر نفسه ، 6/ 416 .

(145) المصدر نفسه ، 6/ 469 . ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، 14/ 764 .

(146) المصدر نفسه ، 7/ 58 . ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، 15/ 43 .

(147) المصدر نفسه ، 7/ 70 . ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، 15/ 54 .

(148) المصدر نفسه ، 8/ 163 .

(149) المصدر نفسه ، 8/ 441. ينظر: ابن كثير ، البداية والنهاية ، 15/ 430 .

(150) ابن الاثير ، الكامل ، 10/ 88 . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم، 18/ 239-240.

(151) المصدر نفسه ، 10/ 243 . ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، 16/ 671 .

(152) المصدر نفسه ، 10/ 370 .

(153) المصدر نفسه ، 10/ 98 .

(154) هي مدينة عظيمة عتيقة متوسطة تقع على حدود تركيا ، خرب أكثرها وهي في بسيط افيح فسيح فيه المياه الجارية والبساتين الملتفة والأشجار المنتظمة والفواكه وبها يصنع ماء الورد الذي لا نظير له في العطارة والطيب وبهذه المدينة مارستان ومدرستين وأهلها أهل صلاح ودين وصدق وأمانة . ابن بطوطة ، تحفة النظار ، 1/246 .

(155) ابن الأثير ، الكامل ، 8/ 213. ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، 15/ 649 .

(156) مدينة في إيران وهي في ارض سهلة صحيحة التربة قليلة القرى ماؤها جار، ولها مدينة تسمى بحرس ، وهي مدينة عامرة صحيحة التربة قليلة القرى ، وشربها من أبار وبها زروع سرخس ، وغالب أرضها مرعى ، ومعظم فتنة أهلها الجمال . العمري ، مسالك الإبصار ، ص585 .

(157) مدينة جليلة بخراسان في مستوى من الأرض وأبنيتها من طين وهي قديمة البناء ومقدارها 3 أميال في مثلها ولها ربض كبير عامر دائر بها ومسجد جامعها في ربضها ولها قصبة منيعة ولها أربع أبواب (رأس القنطرة ، سكة معقل ، القصبة ، قنطرة درميكين) ولها نهر يشربون منه . الإدريسي ، نزهة المشتاق ، 2/ 690 .

(158) مدينة كبيرة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة و واسط وبغداد وسر من رأى اكبر منها ، وأكثر ثمارها التين ، وهي بقرب الجبل وليس للعراق مدينة بقرب الجبل غيرها وينسب إلى حلوان هذه خلق كثير من أهل العلم منهم أبو محمد الحسن بن علي الخلال الحلواني وغيره . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 2/ 290- 291 .

(159) ابن الأثير ، الكامل ، 6/ 125 .

(160) المصدر نفسه ، 9/ 211 . ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، 16/ 250 .

(161) محديين ، الفراء ، المدخل الى علم الجغرافيا والبيئة ، 1/ 261 .

(162) ابن الأثير ، الكامل ، 6/ 77 . ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،9/ 124 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، 11/ 129 .

(163) المصدر نفسه ، 6/ 291 .

(164) شرف ، المقدمات في الجغرافيا الطبيعية ، 1/ 330 .

(165) ابن الاثير ، الكامل ، 6/ 124. ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، 9/ 200 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، 11/ 283 .

DOI: 10.18018/URUK/017-10/302-341

(166) المصدر نفسه ، 7/ 184. ينظر: ابن الجوزي ، المنتظم ،14/ 34؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، 15/ 157 .

(167) المصدر نفسه ، 8/ 93 . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ،15/ 111 .

(168) ابن الاثير ، الكامل ، 8/ 291. ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، 15/ 711 .

(169) المصدر نفسه ، 10/ 91 . ذكرها ابن الجوزي بشكل مختصر ، المنتظم ، 18/ 206 .

(170) المصدر نفسه ، 10/ 442 .

(171) المصدر نفسه ، 9/ 300 . ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، 16/ 314 .

(172) المصدر نفسه ، 7/ 434 .

(173) المصدر نفسه ، 9/ 453 .

(174) ابن الاثير ، الكامل ، 8/ 133 .

(175) وهي بلاد كبيرة واسعة تقع على ضفاف نهر دجلة ،تنسب إلى بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وحدها ما غرب من دجلة إلى بلاد الجبل والمطل على نصيبين إلى دجلة سعرت وحيزان وما تخلل ذلك من البلاد و لا يتجاوز السهل . ياقوت الحموي ، معجم البلدان، 2/ 494.

(176) ابن الأثير ، الكامل ، 10/ 458- 459 .

(177) جورج ، معجم المصطلحات الجغرافية ، ص[479] .

(178) وهي مدينة لها ربض وعليها سور منيع والدخول إليها والخروج عنها إلى الأندلس على باب في الجبل المسمى هيكل الزهرة وبرشلونة يسكنها ملك أفرنجة وهي دار ملكهم . الإدريسي ، نزهة المشتاق ، 1/ 238 .

(179) ابن الأثير ، الكامل ، 5/ 488 .

(180) المصدر نفسه ، 7/ 70 . ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، 15/ 54 .

(181) وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرق خراسان ، وهي الحد بين خراسان والهند في طريق فيه خيرات واسعة إلا إن البرد فيها شديد جدا وقد نسب إلى هذه المدينة من لا يعد ولا يحصى من العلماء ، وهي كانت منزل محمود بن سبكتكين إلى إن انقرضوا . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 4/ 201 .

(182) وهو من ابز حكام الدولة الصفارية ، الذي اصبح والي خراسان في سنة 265هـ بعد موت اخيه يعقوب بن اليث . العسيري ، موجز التاريخ الاسلامي ، 1\ 221 .

(183) ابن الأثير ، الكامل ، 8/ 195 . ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، 15/ 630 .

(184) جودة ، ابو عيانة ، قواعد الجغرافيا العامة ، 1/ 283 .

(185) ابن الاثير ، الكامل ، 6/ 464. ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 13/ 81 .

(186) بلاد على سطح الماء ، أبنيتها من الخشب والقصب ، وهي من عجائب الدنيا والأقرب إليها بطيحة البصرة وبها قومن من الطباطبائيين لا يعرفون إلا ببنوة شيث بن ادم (عليه السلام) . البيهقي ، لباب الأنساب ، 1/ 64 .

(187) حصن صغير في بلاد فارس ، عامر على شط البحر ومجمع ماء دجلة ، وهو رباط كان فيه المحاربون الصفرية والقطرية وغيرهم من متلصصة البحر ، وبها على دوام الأيام مرابطون . ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص54 .

(188) ابن الأثير ،الكامل ، 8/ 49 . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 15/ 58 .

(189) المصدر نفسه ، 8/ 231 . ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، 15/ 674 .

(190) المصدر نفسه ، 10/ 459 .

(191) المصدر نفسه ، 10/ 474. ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، 17/ 159 .

(192) تقع بين الموصل إلى رأس عين نحو بقعاء الموصل ونصيبين ورأس عين ودنيسر والخابور جميعه وما بين ذلك من المدن والقرى ، وربما جمع بين ديار بكر وديار ربيعة ، وسميت كلها ديار ربيعة لأنهم كلهم ربيعة ، وهذا اسم لهذه البلاد قديم . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 2/ 494 .

(193) ابن الأثير ، الكامل ، 6/ 290 .

(194) المصدر نفسه ، 7/ 30 . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 13/ 255- 256 .

(195) المصدر نفسه ، 8/ 158 . ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، 15/ 610 .

(196) وحدة وزن ، يساوي الرطل في صدر الاسلام 12 اوقية ، كل اوقية تساوي 40 درهما اي يساوي 1/5 كغم ، وفي العصور الوسطى اصبح الرطل يساوي 260 درهما اي 812/5 كغم . فالتر هنتس ،المكاييل والاوزان الاسلامية ، ص[30-31] ؛ عبد الجواد ، الفاظ المقادير ، ص[13] .

(197) ابن الاثير ، الكامل ، 8/ 163 . ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، 15/ 615 .

(198) ابن الاثير ، الكامل ، 8/ 183-184. وذكرها ابن كثير بشكل مفصل ، البداية والنهاية ، 15/ 625.

(199) اسم كورة جليلة نزهة على طريق القوافل من بسطام إلى نيسابور، تسميها أهل خراسان كويان فعربت فقيل جوين حدودها متصلة بحدود بيهق من جهة القبلة و قصبتها ازاذوار ، وقال أبو القاسم البيهقي : من قال جوين فانه اسم بعض أمرائها سميت به . ياقوت الحموي ، معجم البلدان، 2/ 192.

(200) ابن الأثير ، الكامل ، 9/ 459 .

(201) المصدر نفسه ، 10/ 61 . ينظر: ابن الجوزي ، المنتظم ، 18/ 204 .

(202) المصدر نفسه ، 10/ 370 .

(203) المصدر نفسه ، 6/ 416 .

(204) جورج ، معجم المصطلحات الجغرافية ، ص[622] .

(205) ابن الأثير ، الكامل ، 6/ 95 .

(206) المصدر نفسه ، 6/ 425. ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 13/ 33 .

(207) المصدر نفسه ، 7/ 380 . تحدث عنها ابن كثير بشكل مختصر ، البداية والنهاية ، 15/ 382.

(208) المصدر نفسه ، 8/ 66 . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 15/ 77 .

(209) المصدر نفسه ، 7/ 395 .

(210) وهو نهر عيسى بن علي بن عبدالله بن العباس يقع في غربي بغداد ، ويعرف بهذا الاسم ، ومأخذه من الفرات عند قنطرة دمما ، وهو نهر يقع على منتزهات وبساتين كثيرة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان، 5/ 331.

(211) ابن الاثير ، الكامل ، 8/ 422 .

(212) المصدر نفسه ، 9/ 132. ينظر : ابن كثير ، 15/ 204 .

(213) المصدر نفسه ، 9/ 218 .

(214) نهر يقع بين القاطول وبغداد منه يكون غرق بغداد حفره ملك الفرس كسرى . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 4/ 412 .

(215) ابن الأثير ، الكامل ، 10/ 61 . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 18/ 204 .

(216) وهي قرية من قرى بغداد على بعد خمسة فراسخ عنها ، وكانت مشهورة . ابراهيم ،ريف بغداد ،ص[111] .

(217) ابن الاثير ، الكامل ، 10/ 344 .

(218) المصدر نفسه ، 10/ 381 . ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، 17/ 61 .

(219) ابن الاثير ، الكامل ، 10/ 459 .

(220) جورج ، معجم المصطلحات الجغرافية ، ص[271] .

(221) سورة الانبياء ، الآية 30 .

(222) ابن الاثير، الكامل، 9/ 30 . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 17/ 54 .

DOI: 10.18018/URUK/017-10/302-341

(223) المصدر نفسه ، 9/ 230 .

(224) المصدر نفسه ، 10/ 496 . إن انقطاع المطر في هذه السنة سبب غلاء شديد بديار مصر والشام والجزيرة هذا ما لم يذكره ابن الأثير .ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية ، 17/ 184.

(225) ابن الاثير ، الكامل ، 10/ 442 .

(226) المصدر نفسه ، 10/ 470 .

(227) شرف ، المقدمات في الجغرافية الطبيعية ، 10/1.

(228) ابن الأثير ، الكامل ، 6/ 329 . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 12/ 222 .

(229) ابن الاثير ، الكامل ، 6/ 376 . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 12/ 334 .

(230) المصدر نفسه ، 7/ 290 . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 14/ 161 .

(231) المصدر نفسه ، 9/ 171 . ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، 16/ 232 .

(232) المصدر نفسه ،10/ 94 . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 18/ 248 .

(233) المصدر نفسه ، 5/ 450 . ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، 8/ 573.

(234) المصدر نفسه ، 6/ 329. ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 12/ 222 .

(235) المصدر نفسه ، 10/ 78 . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 18/ 221 .

(236) المصدر نفسه ، 10/ 94 . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 18/ 248 .

(237) ابن الاثير ، الكامل ، 6/ 367 . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 12/ 287 .

(238) المصدر نفسه ، 6/ 425 . ينظر :ابن الجوزي ، المنتظم ، 13/ 33 .

(239) المصدر نفسه ، 6/ 506 . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 13/ 189 .

(240) المصدر نفسه ، 7/ 11 . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 13/ 210 .

(241) المصدر نفسه ، 7/ 25 . ينظر :ابن الجوزي ، المنتظم ، 13/ 247 .

(242) المصدر نفسه ، 7/ 37 . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 13/ 260 .

(243) المصدر نفسه ، 8/ 9 . ينظر ، ابن الجوزي ، المنتظم ، 15/ 14 .

(244) المصدر نفسه ، 8/ 184 . ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، 15/ 625 .

(245) المصدر نفسه ، 7/ 358 .

(246) ابن الاثير ، الكامل ، 7/ 168 . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 14/ 19 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، 15/ 139 .

(247) المصدر نفسه ، 7/ 225 . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 14/ 64 ؛ الأنطاكي ، تاريخ الأنطاكي ، ص76 .

(248) المصدر نفسه ، 8/ 335 . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 16/ 6 .

(249) المصدر نفسه ، 9/ 123 .

(250) منطقة تقع بجانب الشرقي في بغداد وهي منطقة كبيرة تضم معظم المنشاءات الحكومية والأسواق . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 4/ 448 .

(251) ابن الأثير ، الكامل ، 6/ 506 . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 13/ 189 .

(252) تشمل الجانب الغربي من بغداد انشأت لتكون معسكر لولي العهد المهدي العباسي وقد وزع قطائع على كبار القادة ثم نمت فيها الأسواق والبناء لتتحول إلى مدينة كبيرة . اليعقوبي ، البلدان ، ص44-45 .

(253) ابن الأثير ، الكامل ، 7/ 37 .

(254) سوق ببغداد وفيه اليوم سوق بزها الأعظم وسمي بذلك لأنه كان يقوم عليه سوق لأهل كلواذي وأهل بغداد قبل إن يعمر المنصور بغداد في كل شهر مرة يوم الثلاثاء إلى اليوم الذي كانت تقوم فيه السوق ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 2/3 .

(255) ابن الأثير ، الكامل ، 7/ 243 .

(256) وهو نهر يقع في جانب الرصافة في ضواحي بغداد عرف عنه بكثرة الزروع . ابن حوقل ، صورة الأرض ، 1/ 241 .

(257) ابن الأثير ، الكامل ، 8/ 377 . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 16/ 96 .

(258) محلة كبيرة طويلة عريضة ببغداد تقع بين نهر المعلى وباب الأزج ينسب إنشاءها إلى المأمون العباسي . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 5/ 44 .

(259) محلة تقع شرق بغداد إلى جانب محلة أخرى يقال لها قراح ظهر وهي في قبلي باب أبرز والظفرية في غربها نسبت إلى ظفر أحد خدم دار الخلافة . المصدر نفسه ، 4/ 61 .

(260) محلة كبيرة ذات أسواق كثيرة ومحال كبار تقع في شرق بغداد فيها عدة محلات كل واحدة منها تشبه إن تكون مدينة وينسب إليها الكثير من العلماء . الحموي ، معجم البلدان ، 1/ 168 .

(261) هو أحد أبواب مدينة بغداد في زمن المنصور العباسي وكان يسمى باب الدولة . الحميري ، الروض المعطار ، ص529 .

(262) نهر ببغداد يقال اصله نهر بابك فعرب وهو بابك بن بهرام يقع في الجانب الغربي لبغداد . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 4/ 4 .

(263) جمع قلاء للذي يقلي السمك وغيره : محلة كبيرة ببغداد تقع شرق الكرخ أهلها من السنة كانت بينهم وبين أهل الكرخ حروب ذكرت في مصادر تاريخية أخرى . المصدر نفسه ، 5/ 322 .

(264) وهو أحد أبواب مدينة بغداد الذي تم بناءه من قبل المنصور العباسي . الحميري ، الروض المعطار ، ص111 .

(265) ابن الأثير ، الكامل ، 8/ 408 . ينظر: ابن الجوزي ، المنتظم ، 16/ 167 .

(266) وهي المدرسة التي إنشاءها الوزير نظام الملك في العصر السلجوقي للدفاع عن المذهب السني ، وبث العقائد الاشعرية والشافعية . الذهبي ، العبر ،1/ 211 .

(267) ابن الأثير ، الكامل ، 9/ 166 . ينظر ابن الجوزي ، المنتظم ، 17/ 145 .

(268) محلة ببغداد ينسب إليها الفراشي احمد بن محمد بن احمد بن فراشا ، وفراشا موضع بالبادية . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 4/ 243 ؛ ابن الأثير ، اللباب في تهذيب الأنساب ، 2/ 415 .

(269) محلة تقع في شرقي بغداد . القفطي ، انباه الرواة ، 2/ 170 .

(270) ابن الأثير ، الكامل ، 9/ 411 . ينظر: ابن الجوزي ، 18/ 107 .

(271) ابن الاثير ، الكامل ، 10/ 165 .

(272) المصدر نفسه ، 10/ 298 . ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، 16/ 738 .

(273) المصدر نفسه ، 7/ 323 .

(274) المصدر نفسه ، ، 7/ 400 . ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، 15/ 405 .

(275) المصدر نفسه ، 8/ 486 . ينظر: ابن الجوزي ، المنتظم ، 16/ 299 .

DOI: 10.18018/URUK/017-10/302-341

(276) ابـن الاثيـر، الكامـل ، 7/ 16 . ينظـر : ابـن الجـوزي ، المنتظم ، 13/ 218 .

(277) المصدر نفسه ، 7/ 247 .

(278) المصدر نفسه ، 8/ 319 .

(279) المصدر نفسه ، 10/ 437 .

(280) ابن الاثير ، الكامل ، ، 10/ 470 .

(281) قريـة تقـع قـرب سـامراء على الجانـب الغربي مـن نهـر دجلـة على بعـد 22 كـم تقريبـا يخترقهـا فـرع مـن نهـر الـدجيل تبعـد عـن بغـداد ثـلاث مراحـل . ابـن حوقـل ، صـورة الارض ، ص[228] ؛ الخزرجـي ، التقيـيم المكـاني للخـدمات فـي منطقـة الدجيل ، ص[104] .

(282) ابن الأثير ، الكامل ، 10/ 381 .

(283) ووكر ، الاوبئة والطاعون ، ص[26] .

(284) الحسناوي ، التحليل المكاني للوفيات ، ص[15] .

(285) أطلـق هـذا الاسـم فإنمـا يـراد بـه إعمـال البصـرة مـا بـين ميسـان إلى البحـر كلـه يقـال لـه : كـور دجلـة . يـاقوت الحموي : معجم البلدان : 4/ 3 .

(286) ابـن الأثيـر ، الكامـل ، 6/ 238 . ينظـر : ابـن الجـوزي ، المنتظم ، 12/ 136 .

(287) المصـدر نفسـه ، 6/ 477 . ينظـر : الطبـري ، تـاريخ الرسـل والملـوك ، 10/ 146 ؛ ابـن الجـوزي ، المنـتظم ، 13/ 133 .

(288) ابـن الاثيـر، الكامـل ، 6/ 483 . ينظـر : الطبـري ، تـاريخ الرسـل والملـوك ، 10/ 148 ؛ ابـن الجـوزي ، المنـتظم ، 13/ 141 .

(289) المصـدر نفسـه ، 7/ 258 . ينظـر : ابـن الجـوزي ، المنتظم ، 14/ 109 .

(290) المصـدر نفسـه ، 7/ 435 . ينظـر : ابـن كثيـر ، البداية والنهاية ، 15/ 430 .

(291) وهـو مـرض فيروسـي شـديد العـدوى والخطـورة ، وقـد سـجلت اول اشـارة لهـذا المـرض في مصـر القديمـة 1350 ق.م وضـلت اوبئـة الجـدري علـى مـدى الاف السـنين تشـكل تهديـدا فتاكـا وتزهـق ارواح الملايـين مـن النـاس . ووكـر ، الاوبئة والامراض ، ص[51-50] .

(292) ابن الاثير ، الكامل ، 9/ 86 .

(293) المصـدر نفسـه ، 7/ 250 . ابـن كثيـر حـدد الأمـراض عنـد حديثـه عـن الحـوادث في هـذه السـنة ينظـر : ابـن كثير ، البداية والنهاية ، 15/ 219 .

(294) ابن الاثير ، الكامل ، 7/ 262 .

(295) وهي مـن أعظـم مـدن مـا وراء النهـر ، يعبـر إليهـا مـن أمـل الشـط ، وبينهـا وبـين جيحـون يومـان وكانـت قاعـدة ملـك السامانية . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 1/ 353 .

(296) مـن اجـل البلـدان وأعظمهـا قـدرا وأشـدها امتناعـا وأكثرهـا رجـالا وأشـدها بطـلا وأصـبرها محاربـا وهي نحـر الترك . اليعقوبي ، البلدان ، ص124 .

(297) ابن الأثير ، الكامل ، 8/ 339 .

(298) المصـدر نفسـه ، 8/ 335 . ينظـر : ابـن الجـوزي ، المنتظم ، 16/ 5 .

(299) المصدر نفسه ، 8/ 413 .

(300) المصـدر نفسـه ، 4/ 26 . ينظـر : الطبـري ، تـاريخ الرسل والملوك ، 5/ 612 .

(301) المصـدر نفسـه ، 4/ 191 . ينظـر : الطبـري ، تـاريخ الرسـل والملـوك ، 6/ 322 ؛ ابـن الجـوزي ، المنـتظم ، 6/ 203 .

(302) المصـدر نفسـه ، 5/ 53 ينظـر: الطبـري ، تـاريخ الرسل والملوك 7/ 401؛ ابن الجوزي ، المنتظم، 7/ 278 .

(303) ابـن الأثيـر ، الكامـل ، 7/ 158 . ينظـر : الأنطـاكي ، تاريخ الأنطاكي ، ص33 .

(304) وحـدة وزن للعملـة اذ يسـاوي القيـراط الواحـد مـن 20/1 المثقـال وهـو يتـألف مـن خمـس حبـات تـزن 1/ 14 مـن

درهم الكيل . فالتر هنتس ، المكاييل والاوزان الاسلامية ، ص[44] .

(305) ابن الاثير ، الكامل ، 7/ 168 . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 14/ 19 .

(306) المصدر نفسه ، 7/ 217 . ينظر : الأنطاكي ، تاريخ الأنطاكي ، ص55 .

(307) ابن الاثير ، الكامل ، 7/ 316 . هذه الحادثة يذكرها الأنطاكي بدأ من عام 357هـ إلى عام 361هـ. ينظر: الأنطاكي ، تاريخ الأنطاكي ، ص122 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، 14/ 196 .

(308) المصدر نفسه ، 8/ 335 . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 16/5 .

(309) وحدة مكيال كان يتعامل بها اهل العراق ، اذ كانت كارة القمح تساوي 240 رطل أي 5/ 97 كغم ، اما كارة الشعير والحمص والعدس 200 رطل أي 25/ 81 كغم ، وكارة الارز 300 رطل أي 121/875 كغم . فالتر هنتس ، المكاييل والاوزان الاسلامية ، ص[69] .

(310) ابن الاثير ، 8/ 339 . ينظر :ابن الجوزي ، المنتظم ، 16/ 16 .

(311) المصدر نفسه ، 9/ 179 .

(312) المصدر نفسه ، 9/ 225 . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، 17/ 221 .

(313) ابن الاثير ، الكامل ، 10/ 457 . ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، 17/ 133.

(314) بفتح الباء مدينة عظيمة مشهورة من إعلام المدن وأعيانها وهي اسم لإقليم بأكمله تقع في إقليم فارس تضم مجموعة من القرى الزراعية . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، 1/ 206 .

(315) ابن الأثير ، الكامل ، 5/ 440 . ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، 8/ 556.

(316) المصدر نفسه ، 9/ 24 . ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، 16/ 168 .

(317) المصدر نفسه ، 9/ 419 . ينظر : ابن كثير : 16/ 382 .

(318) المصدر نفسه ، 8/ 33 . ينظر : الأنطاكي ، تاريخ الأنطاكي ، ص262 .

(319) ابن الاثير ، الكامل ، 8/ 248 . ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، 15/ 683 .

(320) المصدر نفسه ، 9/ 349 . ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، 16/ 345 .

(321) المصدر نفسه ، 8/ 385 . ينظر : ابن كثير ، البداية والنهاية ، 16/ 22 .

قائمة المصادروالمراجع

القران الكريم

اولا:- المصادرالاولية

_ ابن الأثير، علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني(ت630هـ/1232م)

1. أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ط1 ، دار ابن حزم ،(بيروت، 2012م).
2. التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ، تحقيق عبد القادر احمد طليمات ، د. ط ، دار الكتب الحديثة بالقاهرة ومكتبة المثنى ببغداد ، د.ت .
3. الكامل في التاريخ ، تحقيق أبي الفداء عبدالله القاضي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت، 1987م) .
4. اللباب في تهذيب الأنساب ، د.ط ، مكتبة المثنى ،(بغداد ، د.ت) .

_ الإدريسي ، محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس (ت560هـ/1164م).

DOI: 10.18018/URUK/017-10/302-341

5. نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، د.ط ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،(1422هـ/ 2002م).

_ الأنطاكي ، يحيى بن سعيد بن يحيى (ت 458هـ/1065م) .

6. تاريخ الأنطاكي (المعروف بصلة تاريخ اونيخا) ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، د. ط ، جروس برس ،(طرابلس، 1990م) .

_ ابن بطوطة ، محمد بن عبدالله بن محمد الطنجي

7. تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق محمد عبد المنعم العريان، ط1 ، دار أحياء العلوم ،(بيروت ، 1987م) .

- البغدادي : صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ، (ت 739هـ/1338م) .

8. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت ،1412هـ).

_ البيهقي ، أبو الحسن علي بن زيد (ت565هـ/1169م)

9. لباب الأنساب والألقاب والأعقاب ، تحقيق ، السيد مهدي الرماي ، ط2 ، مكتبة أية الله العظمى المرعشي ألنجفي ،(2007م) .

_ ابن تغرى بردي ، أبي المحاسن يوسف الأتابكي (ت 874هـ/1469م)

10. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، د.ط ، المؤسسة المصرية العامة ،(مصر، د.ت).

_ ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ/1200م)

11. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، ط2 . دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1995م) .

_ ابن حزم ، علي ابن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي(ت 456هـ/1058م)

12. جمهرة انساب العرب ، تحقيق لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية ،(د. م، 1983م) .

_ الحميري ، محمد بن عبدالله بن عبد المنعم (ت900هـ/1494م)

13. الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، ط2 ، مؤسسة ناصر للثقافة ، (بيروت ، 1980م) .

_ ابن حوقل ، أبي القاسم بن حوقل النصيبي (ت367هـ/977م)

14. صورة الأرض ، د.ط ، منشورات دار مكتبة الحياة ،(بيروت ، 1992م).

_ ابن خلكان ، احمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ/1282م)

15. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، د.ط ، دار صادر ،(بيروت ، 1978م) .

_ الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان (ت748هـ/ 1374م)

16. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، ط1 ، دار الكتاب العربي ،(بيروت، 1990م) .

17. سير إعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ط1،2، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (1401-1402هـ/ 1981-1982م) .

18. العبر في خبر من غبر ، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن سيونى زغلول ، ط1 ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، 1985م) .

_السبكي ، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت771هـ/1369م)

19. طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، محمود محمد طناوي ، دار أحياء الكتب العربية ،(بيروت، د.ت) .

_الصفدي ، صلاح الدين ابن خليل ابن آيبك (764هـ/1362م)

20. الوافي بالوفيات ، ، تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، د.ط ، دار احياء التراث ، (بيروت ، 2000م) .

_الطبري ، أبي جعفر بن جرير (ت 310هـ/922م)

21. تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2 ، دار المعارف ،(مصر ، د.ت).

_ ابن العماد ، عبد الحي بن احمد بن محمد الحنبلي (ت1089هـ/1668م)

22. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط ، ط1 ، دار ابن كثير ، (بيروت ، 1986م) .

_ العمري ، احمد بن فضل الله (ت749هـ/1348م)

23. مسالك الإبصار في ممالك الأمصار ، تحقيق عبدالله بن يحيى السريحي ، المجمع الثقافي ، (أبو ظبي ، 2003م) .

_ القزويني ، أبو عبدالله زكريا بن محمد بن محمود الأنصاري (ت 682هـ/1283م)

24. اثأر البلاد وأخبار العباد ، د.ط ، دار بيروت للطباعة والنشر ،(بيروت ، 1984م) .

_ القفطي ، علي بن يوسف (646هـ)

25. انباه الرواة على انباه النحاة ، د.ط ، المكتبة العصرية ،(بيروت ، د.ت) .

_ابن كثير ، أبي الفداء إسماعيل ابن كثير (ت774هـ/1372م)

26. البداية والنهاية ، تحقيق محيي الدين ديب مستو ، ط2، دار ابن كثير ،(بيروت ، 2010م) .

_ المقدسي ، محمد بن احمد بن أبي بكر

27. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، د.ط ، مطبعة بريل ، ليدن المحروسة ،(1877م) .

_ المنذري ، عبد العظيم بن عبد القوي (ت656هـ/1258م)

28. التكملة لوفيات النقلة ، تحقيق بشار عواد معروف ، ط3 ، مؤسسة الرسالة ،(بيروت ، 1984م) .

_اليافعي ، عبدالله بن اسعد بن علي بن سليمان (ت768هـ)

29. مرآة الجنان وعبر اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ط1 ، دار الكتب العلمية ،(بيروت، 1997م) .

_ يا قوت الحموي ، أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي (ت 626هـ/1229م)

30. معجم البلدان ، د. ط ، دار صادر ،(بيروت ، 1977م)

31. معجم الادباء ، ط2 ، مطبوعات دار المأمون ،(د. م ،1936م)

_ اليعقوبي ، احمد ابن إسحاق ابن جعفر (ت بعد 292هـ/904م)

DOI: 10.18018/URUK/017-10/302-341

32. البلدان ، ط1 ، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، 2002م) .

ثانيا :- المراجع الثانوية

_ إبراهيم ، ناجية

33. ريف بغداد ، ط2 ، دار الشؤون الثقافية العامة ،(بغداد ، 2012م) .

_ البغدادي ، إسماعيل باشا

34. هدية العارفين (أسماء المؤلفين والمصنفين) ، د.ط ، دار أحياء التراث العربي ، (بيروت ، 1951م .

_ جودة ، جودة حسن . ابو عيانة ، فتحي محمد

35. قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية والبشرية ،د.ط ، دار المعرفة الجامعية ،(د. م، د.ت).

_ جورج، بيار

36. معجم المصطلحات الجغرافية ، ترجمة حمد الطفيلي ، ط2 ، المؤسسة الجامعة ،(بيروت ، 2002م) .

_ رهبان ، بدوي العوة، محمد احمد حزام

37. الظواهر الطبيعية ، د.ط ، مكتب اليونسكو الاقليمي ،(القاهرة ، 2009م).

_ سركيس ، يوسف بن آليان بن موسى (ت 1351هـ)

38. معجم المطبوعات العربية ، د.ط ، مطبعة سركيس(مصر ، 1928م).

_ شرف ، عبد العزيز طريح

39. المقدمات في الجغرافيا الطبيعية ، د.ط ، مركز الاسكندرية للكتاب ، (مصر ، د.ت).

40. الجغرافيا المناخية والنباتية ، ط11 ، دار المعرفة الجامعية ، د.م ، (د.ت).

_ الصلابي ، علي محمد محمد

41. الشهيد عماد الدين زنكي شخصيته وعصره ، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع ، (القاهر،2007م) .

_ طليمات ، عبد القادر احمد

42. ابن الأثير الجزري ، د.ط ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ،(مصر ، 1969م) .

_ عبدالله ، يسرى عبد الغني

43. معجم المؤرخين المسلمين ، ط1 ، دار الكتب العلمية ،(بيروت،1991م) .

_ العسيري ، احمد معمور العسيري

44. موجز التاريخ الاسلامي منذ عهد ادم (عليه السلام) الى عصرنا الحاضر، د.ط ، مكتبة فهد الوطنية ،(الرياض ، 1996م) .

_ كحالة ، عمر رضا كحالة

45. معجم المؤلفين ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ،(بيروت ، 1993م) .

_ محسوب ، محمد صبري محسوب

46. الجغرافيا الطبيعية اسس ومفاهيم ، د.ط ، دار الفكر العربي ، مصر ، (1416هـ/ 1996م) .

_ محمدين ، محمد محمود . الفراء ، طه عثمان

47. المدخل الى علم الجغرافيا والبيئة ، ط4 ، دار المريخ ، د.م ، (د.ت) .

_ ووكر ، ريتشارد ووكر

48. الاوبئة والامراض ، ترجمة مركز ابن عماد ، ط1 ، الدار العربية للعلوم ،(بيروت ، 2007م) .

_ هنتس ، فالتر هنتس

49- المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها بالنظام المغربي ، ترجمة كامل العلي ، منشورات الجامعة الاردنية ،(عمان ،1970م) .

ثالثا:- الرسائل والاطاريح الجامعية

_ الحسناوي ، ازهار جابر مراد

1. التحليل المكاني للوفيات المسجلة في محافظة بابل (1996-2005) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب- (جامعة الكوفة ، 2007) .

_ عبد الجواد ، شرين ثابت حسني

2. الفاظ المقادير في العربية ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الدراسات العليا –جامعة النجاح ، (نابلس – 2012م) .

رابعا:- الدوريات

_ الخزرجي ، خضير عباس حسين

1. التقييم المكاني للخدمات الاجتماعية في مدينة الدجيل ، مجلة المخطط والتنمية ، العدد 32 ،(2015م) .

_ اليازجي ، محمد ميسر محمد بهاء الدين

2. ابن الاثير موارده ومنهجه في كتابه الباهر ، مجلة التربية والعلم ، كلية الفنون الجميلة –جامعة الموصل، المجلد15 ، العدد4 ،(2002م) .

خامسا:- شبكة الانترنيت

https://ar.wikipedia.org/wik

The Importance of Nature and Health for the Book of Al-Kamel in the History to Ibn al-Atheer (630 AH / 1232 AD)

Dr. Salam Jabbar Manshad
The Researcher: Samah Habeeb Hussian
University of Muthanna
College of Education for Humanities / History Department

ABSTRACT

This study gains its importance in the field of historical studies that it is based on a statement of that importance invested in the current curriculum followed by Ibn al-Athir in his book, and how to deal with the texts on this subject and the accuracy in his talking about it, This study revealed the natural and health dimension of the book (Al-Kamel) of Ibn al-Atheer, Through careful readings in the texts that were related to this subject, as it was difficult to study; Because it is based on tracking the historical texts of the natural aspects and health and environmental disasters with a statement of the implications and sorted by the research axes.

The search was divided into three sections: The first section: Ibn al-Atheer's biography and scientific status according to the books of the Study of Narrator, The second section: deals with natural and cosmic phenomena. The third section is devoted to the study of health phenomena and famines.

Conclusion: We summarized the results we reached in the research, and the research was based on a variety of historical sources in various scientific materials that enriched the search and the list of sources and references.